التجربة الماليزية في مجال تطبيقات التعلم عن بُعد ومدى إمكانية الاستفادة منهافي تطوير التعليم الجامعي بالمملكة العربية السعودية

د.عبدالله بن سعدالعمري(*)

خلفية الدراسة:

يشهد المجتمع العالمي المعاصر تحولات وتحديات سريعة ومتشابكة ومعقدة على مستوى كل من الفرد والمجتمع؛ وذلك نتيجة للتطورات العلمية والتكنولوجية والاقتصادية الهائلة التي حدثت في نهاية القرن العشرين، حيث اتسمت تلك الفترة بثورة هائلة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أدت إلى تضاعف المعرفة العلمية والتكنولوجية في فترة زمنية قصيرة، إضافة إلى حدوث طفرة مذهلة خلال السنوات الأخيرة في تكنولوجيا الأقمار الصناعية في مجالات متعددة، منها: البث التلفزيوني الفضائي، والوسائط المتعددة Multimedia، واستخدام شبكة الإنترنت Internet، والبريد الإلكتروني Electronic Mail، والتعلم عن بُعد Distance Learning، والجامعات المفتوحة Open University، والمؤتمرات المرئية Video Conferencing، والمحادثات المباشـــرة عن بُعد Online Discussion، والجامعة الافتراضية Virtual University.

تلك الطفرة العلمية والتقنية صاحبها ظهور مفاهيم ومصطلحات جديدة في التربية، منها: التعلم طوال الحياة Learning Throughout Life، والتعلم الذاتي Self Learning، والتعلم الالكتروني Electronic Learning، والتعلم عن بُعد Distance Learning، وقد انعكست هذه المفاهيم والمصطلحات – في ظل مفهوم العولمة Globalization – على التربية والتعليم، وفرضت تحديات

(*) أستاذ تقنيات التعليم المساعد، كلية التربية – جامعة الملك خالد.

كبيرة عليها؛ مما ترتب عليه ضرورة تطوير وتغيير دور المؤسسات التعليمية المختلفة.

ومن ثم، فكان لزاماً على كل مجتمع أن يتهيأ لمواجهة تلك التغيرات والتحولات، وأن يحدد بدقة الأدوار المطلوبة منه للتفاعل معها؛ حتى يتبوأ موقعاً متميزاً على خريطة العولمة؛ حيث إن العصر الحالي لن يتسع إلا للمتعلمين المتميزين والمبدعين وأصحاب المهن التخصصية الدقيقة، كما أصبح التفوق والسيادة للمجتمعات التي تنتج المعرفة العلمية وتطبيقاتها، وذلك من خلال منظومة تعليمية عالمية، ذات كفاءة عالية اقتصادياً؛ وبشرياً؛ وتخطيطياً؛ وتقويمياً.

وتدرك حكومة المملكة الرشيدة أن الاهتمام بتعليم كل أفراد المجتمع تعليماً جامعياً متميزاً ليس ترفاً اجتماعياً، ولكنه من ضرورات بقاء المجتمع، كما أن ذلك لن يحدث إلا بالاعتماد على الله أولاً، ثم على سواعد أبناء الوطن وإمكاناتهم، شريطة أن تكون عيونهم على تعليم وتعلم غيرهم، ليطوروا نظام التعليم في وطنهم بما يناسب متطلبات عصر المعلومات، والتقدم التقني المتعاظم السرعة والتعقيد.

ولذا فإن وزارة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية تحرص على تشييد بنية متينة للتعليم العالي في المملكة تأخذ في الحسبان متطلبات مجتمعها، وثقافته الإسلامية العريقة، وفي الوقت نفسه تحاكي أنظمة التعليم العالي العالمية، وكان الغرض الأساس للسعي وراء هذا الهدف هو تطوير العملية التعليمية، وكذلك تطوير النظام الإداري المصاحب خاصة في ضوء الطفرة المعلوماتية والعولمة والمنافسة الشديدة بين مؤسسات التعليم العالي على المستويات المحلية والإقليمية والدولية (غاريسون وأندرسون، ٢٠٠٦: ٧).

وتعتمد كفاءة التعليم العالي على ما يحققه من منجزات علمية وما يحققه الأفراد من مهارات وتحديث تساعد في تنمية المؤسسات التعليمية في البرامج والتخصصات، بما يتلاءم مع التطورات العلمية والتقنية والمعلوماتية، كما

تتحدد كفاءة النظام التعليمي بقدرته على توظيف مصادره البشرية والمادية بأقصى طاقة للحصول على أعلى عائد اجتماعي واقتصادي لكل من أفراد والمجتمع (استيتية، ٢٠٠٥ : ٨٥٤).

ولما كانت الجامعات مراكزاً للإشعاع العلمي والتقني الذي يضيء الطريق للفرد والمجتمع؛ لتحديد هويته الذاتية، وتحقيق أهدافه التي تساعده في بناء حضارته وتطوره، فإنه يُنظر إلى مؤسسات التعليم الجامعي على أنها المؤسسات المنوط بها تلبية احتياجات المجتمع الحالية والمستقبلية، وتحقيق التقدم والتطور، ومواكبة المستحدثات في شتى المجالات لتحقيق التنمية المستدامة.

وتأسيساً على ما سبق، كان واجباً على المسئولين عن مؤسسات التعليم الجامعي ضرورة إعادة النظر فيما تقدمه هذه المؤسسات، والبحث عن حلول مبتكرة، ونظم تعليم تساعد على تطوير النظام التعليمي الجامعي التقليدي، وتتكامل معه، وتحد من مشكلاته سواء أكانت الداخلية أم الخارجية، والتي منها على سبيل المثال: الزيادة المستمرة في أعداد الطلاب، ونقص أعداد أعضاء هيئات التدريس ذوي الكفاءات، والفجوة الكبيرة بين مخرجات الجامعة ومتطلبات سوق العمل، وغير ذلك.

ويعد التعلم الجامعي عن بُعد بمختلف أشكاله وأساليبه وسيلة فعالة لتحقيق التنمية، ومواجهة التحديات والمشكلات المتزايدة، فهو يأخذ أشكالاً وصوراً متعددة، تتفق وإمكانات الدول المتقدمة والمتميزة على حد سواء، حيث لا يمكن بواسطته فقط مواجهة التردي النوعي في التعليم الجامعي التقليدي، بل أيضاً مساعدة الجامعة في نشر الثقافة والعلم في ضوء الإمكانيات المتوافرة لها؛ من خلال استخدام التقنيات المتقدمة في عملية نقل المعلومات، والمحاضرات الجامعية، والندوات الثقافية إلى أماكن مختلفة داخل البلد الواحد وخارجه، وتوصيل الخدمات التعليمية والتدريبية إلى منازل الدارسين أو أماكن عملهم بسرعة فائقة، إضافة إلى التغلب على المسافات الشاسعة والمواقع

الجغرافية المتباعدة، ومن ثم فقد أصبح التعليم ممكناً بغض النظر عن الأماكن التي يتواجد الطلاب فيها.

ويؤكد المهتمون بالتعليم (محمد والحسني، ٢٠٠٢؛ عفيفي، ٢٠٠٥) على أنه بالرغم من تعدد برامج التعلم عن بُعد في الدول العربية التي لها تجارب في هذا المجال إلا أن هناك مشكلات كثيرة تعترض مسيرة هذه التجارب، نذكر منها:

١. قلة الدعم المادي الذي تتلقاه مؤسسات التعلم الجامعي عن بُعد وعدم توافر التقنيات اللازمة.
٢. معاناة التعلم الجامعي عن بُعد من انخفاض المكانة الاجتماعية، حيث يعد تعليما من الدرجة الثانية يرتاده فقط من لم يقدر أكاديميا أو ماليا على امتلاك أشكال التعليم التقليدي.
٣. اتجاه الجامعات فقط للبعد المحلي للتعليم عن بُعد، وتجاهل الاتجاه الإقليمي.
٤. غياب وضوح الرؤية الصحيحة عن التعلم عن بُعد لدى قطاع مؤثر من الناس والمسئولين الذي يؤدي إلى النظر إليه كتعليم من الدرجة الثانية.
٥. ندرة الكفاءات المتخصصة في مجالات إعداد المواد التعليمية للتعلم عن بُعد.
٦. غياب التقويم المستمر للتعليم الجامعي عن بُعد بما يؤدي إلى تحسين وتطوير الأداء والمردود أو العائد.
٧. افتقاد الرابطة بين الجامعات والمؤسسات والشركات المجتمعية الكبرى؛ مما يؤثر سلباً في نجاح التعلم عن بُعد نظراً لعدم دعم تلك المؤسسات والشركات له.
٨. منافسة الجامعات التقليدية التي ذات الشهرة الكبيرة مقارنة بهذه المؤسسات.
٩. عدم توفر الوعي الكافي بأهمية هذا النوع من التعلم.

١٠.عدم امتلاك الطلاب للمهارات الفنية والتقنية المطلوبة واللازمة.
١١.صعوبة تأقلم الطلاب مع هذا النوع من التعلم لاعتماده علـى الـتعلم الذاتي.
١٢.ضعف التفاعل بين المعلم والطالب نظراً للبعد الجغرافي بينهما.

وعلى الرغم من أن التعلم الجامعي عن بُعد قد أصبح اليوم أمراً إلزامياً في ظل التحديات والصعوبات التي تواجه التعليم الجامعي التقليدي، إضافة إلى التحول الذي تحدثه تقنيات وسائل الاتصال الحديثة في التعليم العالي، إلا أن هناك من يرى أن هذه الثورة تحدث دون رؤية واضحة أو خطة رئيسة، ولو نظرنا لحجم التبني الكبير للتعليم عن بُعد لفوجئنا بأننا لا نعرف الكثير عن كيفية استخدامه لتسهيل عملية التعلم، وإلى يومنا هذا لم تُقدم الأبحاث والدراسات الفنية التي أجريت في هذا المجال أسساً دقيقة وعلمية إلى حد يحقق فهماً عميقاً لمفهوم التعلم عن بُعد في التعليم الجامعي. (غاريسون وأندرسون: ٢٠٠٦، ١٥-١٦).

ولذا، نجد أن المختصين مازالوا يؤكدون على ضرورة التخطيط الجيد لأنظمة التعلم عن بُعد؛ حيث إن ثمة قلق كبير يتطلب بذل المزيد من الجهد خصوصا فيما يتعلق بتوصيل التعلم عن بُعد، كما يتطلب المزيد من الخبرات والتجارب التربوية للانتقال من التعليم وجها لوجه إلى التعلم عن بُعد. (Peak & Berg, ٢٠٠٦).

في ضوء ما سبق، ولما كانت إجراءات التقويم يجب أن تحظى باهتمام كبير خاصة للذين يتبنون التعلم عن بُعد. يرى الباحث أن التعلم الجامعي عن بُعد في المملكة العربية السعودية عامة؛ وفي جامعة الملك خالد خاصة في حاجة إلى دراسة لتشخيص مبرراته، وأهدافه، وكافة عناصره، سعياً لتحديد أوجه قصوره وأوجه قوته، من أجل تطويره حتى يساهم في حل مشكلات التعليم الجامعي التقليدي.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى محاولة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن تطوير التعلم الجامعي عن بُعد بالمملكة العربية السعودية في ضوء الاستفادة من التجربة الماليزية في هذا المجال؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

١. ما المقصود بالتعلم الجامعي عن بُعد، وما أهدافه وخصائصه ومبرراته وأشكاله، وما التقنيات المستخدمة فيه؟
٢. ما أهم التجارب العالمية في مجال تطبيقات التعلم الجامعي عن بُعد؟
٣. ما واقع تطبيق التعلم عن بُعد في بعض الجامعات الماليزية؟
٤. ما التصور المقترح للتعلم عن بُعد في جامعة الملك خالد، وما مدى إمكانية تطبيق هذا التصور في ضوء التجربة الماليزية وتجارب الدول المتقدمة في هذا المجال؟

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى كونها تبحث في التعلم عن بُعد كإحدى الصيغ الجديدة للتعليم العالي والجامعي، واستطلاع تجربة إحدى الدول المتميزة في هذا المجال وهي ماليزيا، خاصة أنها قد استطاعت خلال فترة وجيزة أن تحقق قفزات هائلة في تطوير التعليم والتقدم التقني، إضافة إلى أن الدراسة الحالية تحاول توضيح كيفية الاستفادة من تجربة الجامعات الماليزية في مجال تطبيقات التعلم عن بُعد لتطوير التعليم الجامعي بالمملكة العربية السعودية بشكل عام، وجامعة الملك خالد بشكل خاص، وتتمثل أهمية الدراسة في أنها:

١. محاولة لتطوير التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية، باعتباره ركيزة أساسية في تنمية المجتمع بمختلف جوانبه، ومسايرة التطورات والتغيرات المتسارعة في مجالات الحياة كافة، لاسيما تلك التي شهدتها السنوات الأخيرة.

٢. تتبنى "التعلم عن بُعد" كإحدى الصيغ الجديدة التي لاقت اهتماماً متزايداً من قبل النظم التعليمية في مختلف دول العالم، نظراً لفعاليته في تطوير مؤسسات التعليم الجامعي التقليدي، ومواكبته للمفاهيم المعاصرة، والرؤى الجديدة التي أثرت بشكل ملحوظ في نمط التعليم، وشكله، ومحتواه، ومضمونه، وآليات تقديمه.

٣. اختارت أنسب صيغ وأساليب التعلم الجامعي عن بُعد والتي تتلاءم مع طبيعة المجتمع السعودي، ومتطلباته، واحتياجاته، بالاستفادة من بعض التجارب العالمية الناجحة بصفة عامة، والتجربة الماليزية بصفة خاصة، نظراً لكونها إحدى الدول التي حققت نجاحاً ملحوظاً في هذا المجال، فضلاً عن كونها تضم جامعات متميزة عالمياً، ولديها فرق بحثية متخصصة في مجال تقنيات التعليم، والتعلم عن بُعد.

٤. استجابة لما ينادي به المختصون بضرورة إجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول التعلم عن بُعد؛ بغية تزويد المسئولين بالدعم المناسب لاتخاذ القرارات المناسبة بشأن دعم أو دحض صيغة التعلم عن بُعد (Simonson, ٢٠٠٧).

٥- تضع تصوراً مقترحاً لاستخدام التعلم عن بُعد، يمكن أن يساعد المسئولين في تطوير التعليم الجامعي بالمملكة العربية السعودية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

١. تقديم إطار نظري حول التعلم عن بُعد، وفلسفته، وأهدافه، وخصائصه، وأشكاله، وصيغه.

٢. عرض بعض التجارب العالمية الناجحة، وتطبيقاتها في مجال التعلم عن بُعد في بعض الدول الرائدة في هذا المجال.

٣. تعرُّف واقع التعلم عن بُعد في بعض الجامعات الماليزية.

٤. وضع تصور مقترح لتطبيقات التعلم عن بُعد في جامعة الملك خالد، على ضوء التجربة الماليزية وتجارب الدول المتقدمة في هذا المجال.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي في جمع المعلومات والبيانات، وعمل المقارنات؛ لبيان أوجه التشابه والاختلاف، وجوانب القوة وجوانب القصور، ومن ثم إعداد التصور المقترح للتعليم عن بُعد بجامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية.

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة الميدانية أعد الباحث استبانة موجهة لمسئولي التعلم عن بُعد، وبعض من منفذيه؛ وذلك في ثلاث جامعات ماليزية، هي: جامعة مالايا، وجامعة كبنقسان، والجامعة المفتوحة؛ بهدف رصد واقع التعلم عن بُعد، تمهيداً لوضع تصور مقترح للتعليم عن بُعد بجامعة الملك خالد، وبيان إمكانية تطبيقه.

حدود الدراسة:

١- الحد البشري: اقتصر تطبيق أداة الدراسة الحالية (الاستبانة) على بعض المسئولين عن التعلم الجامعي عن بُعد، وبعض منفذيه؛ وذلك في ثلاث جامعات ماليزية، هي: جامعة مالايا، وجامعة كبنقسان، والجامعة المفتوحة.

٢- الحد الزمني: طُبِّقت الدراسة خلال العام الجامعي ١٤٢٩/٢٨هـ.

٣- الحد الموضوعي: اقتصرت الدراسة النظرية للتعلم عن بُعد على: مفهومه، وأهدافه، ومبررات تطبيقه، وأنماطه، والتقنيات المستخدمة فيه.

٤- الحدود المكانية: اقتصرت التجارب الأجنبية على بعض الدول التي لها خبرة طويلة، وأحرزت تقدما ملحوظاً في مجال التعلم الجامعي عن بُعد، ومنها:

أ - تجربة الولايات المتحدة.

ب - تجربة كندا.

ج - تجربة المملكة المتحدة.

د - تجربة استراليا.

هـ- تجربة الصين.

و - تجربة ماليزيا.

مصطلح الدراسة:

التعلم عن بُعد: Distance Education

استناداً إلى الإطار النظري الوارد في الدراسة الحالية، وفي ضوء الهدف منها، عرف الباحث التعلم عن بُعد إجرائياً بأنه: نظام تعليمي يتم فيه تبادل المعلومات بين المعلم والمتعلم، وتقديم الدعم والمساندة اللازمة للمتعلم، بالاستفادة من التقنيات الحديثة في مجال الاتصالات، والتغلب على المعوقات الجغرافية، والبيئية، والزمنية، والعمرية، والاقتصادية، والصحية؛ كي يتمكن من التعلم.

إجراءات الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة، وتحقيق أهدافها، تم اتباع الإجراءات التالية:

١. استعراض وتحليل بعض أدبيات التعلم عن بُعد خاصة فيما يتعلق بمفهومه، وأهدافه، ومبرراته، وأنماطه، وتقنياته، ... .

٢. مراجعة وتحليل بعض التجارب العالمية المتميزة في مجال التعلم الجامعي عن بُعد، في كل من: الولايات المتحدة، وكندا، والمملكة المتحدة، واستراليا، والصين، وماليزيا.

٣. إعداد الاستبانة الخاصة بالدراسة الحالية، وضبطها علميا.

٤. رصد واقع التعلم الجامعي عن بُعد في ثلاث جامعات ماليزية هي: جامعة مالايا، وجامعة كبنقسان، والجامعة المفتوحة، من خلال تطبيق الاستبانة لتشخيص نقاط القوة ونقاط الضعف وأهم المعوقات التي تحول دون تحقيق التعلم الجامعي عن بُعد للأهداف التي أسس من أجلها.

٥. زيارة الأقسام العلمية في الجامعات الماليزية التي تهتم بالتعلم عن بُعد، خاصة الجامعات التي لها تجارب وخبرات متميزة في هذا المجال.

٦. العمل مع بعض أعضاء هيئة التدريس في مجال تكنولوجيا التعليم في جامعة مالايا بماليزيا ممن لهم اهتمامات بالتعلم عن بُعد، وقد تمت موافقة جامعة مالايا على ذلك.

٧. العمل مع فريق بحثي في جامعة كبنقسان بماليزيا، ممن لهم اهتمامات بالتعلم عن بُعد، وقد تمت موافقة جامعة كبنقسان على ذلك.

٨. زيارة مراكز التعلم عن بُعد الموجودة في ماليزيا؛ للاطلاع على الأنشطة والإنجازات المتوافرة لديهم.

٩. وصف التجربة الماليزية في مجال التعلم الجامعي عن بُعد، وتحليلها، من حيث: مبررات استخدام التعلم عن بُعد، وواقع كلٍ من: القبول والتسجيل، ومراكز ونظام الدراسة، والدعم المادي والفني، وأساليب تدريب أعضاء هيئة التدريس وتطوير أدائهم، وفاعلية وكفاءة التعلم عن بُعد، وتصميم وإنتاج البرمجيات والمواد التعليمية، والوسائط التعليمية، وأساليب وأنشطة التعليم والتعلم، ثم نظام التقويم.

١٠. وضع تصور مقترح للتعلم عن بُعد بجامعة الملك خالد.

أدبيات الدراسة:

تناول الباحث في هذا الجزء من الدراسة عرضاً موجزاً عن التعلم الجامعي عن بُعد. وأهم ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة في هذا الصدد، إضافة لعرض موجز عن بعض التجارب العالمية المتميزة في هذا المجال؛ لاستنباط المفاهيم والمتطلبات والمبررات الداعية للأخذ بهذه الصيغة في التعليم الجامعي، وفيما يلي عرض موجز للإطار النظري للدراسة، وخلاصة ما توصلت إليه الدراسات السابقة في هذا الصدد.

أولاً: الإطار النظري للدراسة:

أصبح من الضروري أن تتجه الجامعة إلى الأخذ بأساليب وصيغ تعليمية جديدة ومتجددة حتى تتمكن من الاستجابة لروح التقدم، وتحقق تنمية شاملة للإنسان ليأخذ دوره ومكانه في حركة التنمية المتوقع منه، تمشياً مع مبدأ التعليم للجميع، وتحقيقاً لتكافؤ الفرص التعليمية الذي أقرته المنظمات الدولية.

ويؤكد (Shehabat, Mahdi & Khoualdi, ٢٠٠٨) على أن التعلم عن بُعد بصيغه الحديثة يعد أحد المصادر الرئيسة للمعرفة في العديد من الجامعات، واستخدامه في الجامعات يمكن أن يكون عاملا في تـوفير التكلفـة وتزويـدها بميزة تنافسية مستمرة، ولذا يجب أن يكون تصميمه جزءاً مهمـا لعمليـة إدارة المعرفة الجامعية.

وإذا كانت بعض تجارب التعلم الجامعي عن بُعد قد ظهرت في العديد من الدول العربية فإنها مازالت في بداياتها، حيث تحتاج إلى تقويم وتطوير؛ حتى تستطيع أن تسهم بإيجابية في عملية التنمية بصفة عامة، وفي التعليم العالي بصفة خاصة.

وتناول الباحث في هذا الجزء من الدراسة التعلم الجامعي عن بُعد من حيث: مفهومه، وأهدافه، ومبرراته، ومبادئه، وذلك على النحو التالي:

(١) مفهوم التعلم عن بُعد Distance Learning :

تجدر الإشارة إلى أنه قد تعددت مسميات التعلم عن بعد في الأدب التربوي، منها: "التعلم بالمراسلة"، أو "الدراسة المنزلية"، أو "الدراسة المستقلة"، أو "الدراسة الخارجية"، أو "التدريس عن بعد"، أو "التعلم المفتوح"، وكثيراً ما تستخدم للإشارة إلي نوع واحد من التعلم الذي يتم خارج حجرات الدراسة المدرسية أو قاعات المحاضرات الجامعية.

وبمراجعة أدبيات المجال لوحظ تنوع تعريفات التعلم عن بُعد، فنجد أن كيجان (keegan) يؤكد على عدة خصائص في كل أنظمة التعلم عن بعد وهي: البعد المكاني عن المعلم، وتوظيف الوسائط التقنية، والتفاعل ثنائي الاتجاه، وغياب تعليم المجموعات، والدور الفعال للمؤسسات التعليمية، وخصوصية التعليم، والمشاركة في معظم نماذج التعلم التقني" (Orivel, ١٩٩٦: ٣٢٠).

أما فيما يتعلق بتعريف مفهوم التعلم عن بعد، فيعد تعريف هولمبرج Holmberg الذي اقترحه في عام ١٩٩٠ من أشهر التعريفات وأبسطها وأكثرها تداولاً في دوريات التعلم عن بعد، حيث عرفه بأنه "مصطلح يشمل كافة أساليب الدراسة وكل المراحل التعليمية التي لا تتمتع بالإشراف المباشر والمستمر من قبل معلمين يتفاعلون مع طلابهم داخل قاعات الدراسة التقليدية، وتخضع عملية التعليم لتخطيط وتنظيم وتوجيه من قبل مؤسسة تعليمية ومعلمين" (Holmberg, ١٩٩٠: ١).

في حين يرى فرجاني (١٩٩٨) أن التعلم عن بُعد يقوم على مبدأ عدم اشتراط الوجود المتزامن للمتعلم مع المعلم في الموقع نفسه، وبهذا يفقد كل من المعلم والمتعلم خبرة التعامل المباشر مع الطرف الآخر، ومن ثم تنشأ الضرورة لأن يقوم بين المعلم والمتعلم وسيط تقني منظم. ويضيف قائلاً بأن التعلم عن بُعد "مصطلح يطلق على نوع من التعليم، يقوم على أساس توصيل العملية التعليمية إلى المتعلمين المقيمين في مناطق نائية أو معزولة جغرافياً،

ويقدم إلى الذين لا تسمح ظروفهم الخاصة بالانتقال إلى الصفوف الدراسية النظامية، ومن أشكاله التطبيقية التعليم بالمراسلة والتعليم بالإذاعة والتلفزيون".

ويرى (Betz, ٢٠٠٥) أن "التعلم عن بُعد هو ذلك النوع من التعليم الذي يُقدم إلى مواقع وأماكن يكون الطالب أو الدارس فيها بعيداً جغرافياً عن المعلم، ويتم التواصل ونقل المعلومات من خلال الوسائط السمعبصرية، أو الحاسوب والإنترنت بصورة متزامنة أو غير متزامنة".

وقد يتم التعلم عن بُعد من خلال الخدمات البريدية، والراديو، والتليفاكس، والتليفـــون والجريدة، دون اتصال مباشر بين المعلم والمتعلم عن طريق مادة معدة خصيصاً ترسل إلى الأفراد المتعلمين، والمجموعات المتعلمة، ويُراقب سير المتعلمين مع نقد وتصحيح.

في حين يعرفه سعدون (٢٠٠٥، ٩٣٢) على أنه "صيغة تربوية حديثة نسبياً تعكس البعد الملحوظ بين المعلم والمتعلم، وتعتمد أساليب محددة في توصيل المعلومات للطالب، ولا تحتم عليه الحضور المستمر إلى قاعات الدرس (كما في التعليم المفتوح) حيث يستعاض عنه بتوفير برامج التعليم للطالب عبر قنوات تعليمية مختلفة (الإذاعة، الفضائيات، الإنترنت)، وقد يكون التعلم عن بُعد مفتوحاً أو مغلقاً، علماً بأن التعليم المفتوح هو نمط من أنماط التعلم عن بُعد".

أما مريم الخالدي (الخالدي، ٢٠٠٥) فتعرف التعلم عن بُعد بأنه "أسلوب للتعلم الذاتي والمستمر يكون فيه المتعلم بعيداً عن معلمه، ويتحمل مسؤولية تعلمه باستخدام مواد تعليمية مطبوعة وغير مطبوعة، يتم إعدادها بحيث تناسب طبيعة التعلم الذاتي، والقدرات المتباينة للمتعلمين، وسرعتهم المختلفة في التعلم، ويتم نقلها لهم عن طريق أدوات ووسائل تكنولوجية مختلفة ويلحق به كل من يرغب فيه بغض النظر عن العمر والمؤهل".

ويشير حميش (٢٠٠٥) إلى أن التعلم عن بُعد هو برنامج تعليمي يعتمد على استخدام الشبكة العنكبوتية وتقنياتها الحديثة من برامج صوت وصورة

وقواعد بيانات ليقدم للمتعلم الدروس حيثما كان، وفي أي موقع يستطيع عن طريقه الاتصال بالإنترنت.

ويرى الدباسي (٢٠٠٥) أن التعلم عن بُعد عبارة عن "نظام تعليمي يتم فيه تبادل التعليمات والإرشادات التعليمية بين طلبة وأساتذة يفصلهم المكان والزمان، من أجل تمكين الأفراد من التعليم والتغلب على ظروف الوقت والمكان".

والمتأمل في التعريفات السابقة للتعليم عن بُعد يلحظ أنها تشترك في البُعد الجغرافي بين المعلم والمتعلم، وتشترط ضرورة وجود وسيط أو عدة وسائط (المواد المطبوعة، الإذاعة والتلفزيون، الحاسب الآلي، الإنترنت) لنقل المعلومات بينهما، إضافة إلى ضرورة الاتصال بين المعلم والمتعلم رغم البُعد الجغرافي بينهما، والاستفادة من التقنيات الحديثة في ذلك، وتوفير الدعم والمساعدة للمتعلمين وتوجيههم.

ويلاحظ – كذلك– أن التعلم عن بُعد يهيئ للمتعلم حرية اختيار الوقت المناسب للتعلم بما يتوافق مع ظروفه المختلفة دون التقيد بجداول منتظمة محددة مسبقاً، هذا باستثناء الاشتراطات المتعلقة بعملية التقييم، مما يعني حضور المؤسسة التعليمية للمتعلم بدلا من ذهابه إليها كما في التعليم التقليدي.

ومن ثم، فإن للتعليم عن بُعد عدة خصائص تحدد مفهومه، وهي:

- التباعد المكاني بين المتعلم والمعلم.
- التباعد المكاني بين المتعلمين وبعضهم بعضاً.
- اختيار الوقت المناسب للتعلم وفق ظروف المتعلم.
- استخدام وسيط أو أكثر لحمل المحتوى التعليمي إلى المتعلمين وتوزيعه عليهم.
- استخدام قناة اتصال لتيسير التفاعل بين المعلم والمتعلم ولدعم المتعلمين.

وأخيراً، فمهما اختلفت الآراء أو تباينت حول مفهوم "التعلم عن بُعد"، فعلينا أن نكون على وعي كامل بهذا الصدد؛ لأن ما يطرح من أفكار حول "التعلم عن بُعد" يحتاج إلى المزيد من الدراسات والبحوث والمراجعات؛ حتى يمكننا تحديد جوانب القوة للاستفادة منها، وكذا تحديد جوانب القصور أو الضعف لتجنبها أو تلافيها.

(٢) أهداف التعلم الجامعي عن بُعد:

تعددت أهداف التعلم الجامعي عن بُعد وتنوعت طبقاً لما ورد في أدبيات المجال، فقد خلص محمد وُالحسيني (٢٠٠٢: ١٩٣) إلى الأهداف التالية للتعلم عن بُعد:

أ. تقديم الخدمات التعليمية لمن فاتتهم فرصة التعليم في كافة مراحل التعليم لظروف خاصة قد تكون جغرافية أو سياسية أو اقتصادية أو تربوية.

ب. إيجاد الظروف التعليمية المناسبة والتي تلائم حاجات الدارسين للاستمرار في التعليم.

ج. تقديم البرامج الثقافية لكافة المواطنين وتوعيتهم وتزويدهم بالمعرفة.

د. مسايرة التطورات المعرفية والتقنية المستمرة.

ه. الإسهام في محو الأمية وتعليم الكبار وذلك من خلال تقديم الخدمة التعليمية للأميين والكبار دون الحاجة إلى الانتظام في صفوف دراسية.

و. الإسهام في تعليم المرأة وتشجيعها على الاستمرارية.

ويضيف حجي (٢٠٠٣: ٣٤-٣٥) عدداً من الأهداف للتعليم عن بُعد؛ منها ما يلي:

أ. تحقيق مبدأ ديمقراطية التعليم، ودعم تكافؤ الفرص التعليمية.

ب. إسهام التعليم في التنمية إسهاما حقيقيا غير تقليدي، من خلال فتح مجالات وتخصصات جديدة لم يستطع التعليم التقليدي إتاحتها للدارسين.

ج. ربط التعليم بالبيئة بشكل يعالج العديد من القضايا البيئية.

د. استبدال نظام التعلم الذاتي والدراسة المستقلة بالتعليم التقليدي.

ه. بناء شخصية إيجابية فاعلة، قادرة على العطاء، وحل المشكلات والتنمية الذاتية.

و. إتاحة الفرص للحراك الاجتماعي والمهني أمام أفراد المجتمع.

ز. خفض التكاليف التعليمية.

ح. تقليل الضغط على التعليم التقليدي بعامة والجامعات التقليدية بخاصة.

ط. تقديم برامج للتنمية المهنية.

كما أشار الدباسي (٢٠٠٥: ٢٧٠-٢٧١) إلى مزيد من الأهداف وثيقة الصلة بالتعلم عن بُعد؛ ومنها:

أ. فتح آفاق جديدة للتعليم.

ب. الاستجابة لحاجات الطلاب.

ج. الجودة في تصميم المواد التعليمية.

د. تقديم الخدمات المساندة والتغذية الراجعة للطلاب.

ه. جودة المحتوى وتجدده.

و. إعادة تدريب الأفراد في مواقع العمل.

بالإضافة إلى ما تقدم تشير هيا الرواف (الرواف، ٢٠٠٢: ١٨٠-١٨١) إلى الأهداف التالية للتعلم عن بُعد:

أ. العمل على توفير فرص التعليم ونقل المعرفة للمتعلمين وتطوير مهاراتهم في مختلف التخصصات.

ب. تطوير العامل في مؤسسته دون أن يجبر على الالتحاق بالجامعة أو بأي مؤسسة أخرى.

ج. إيصال التعليم إلى الفئات التي يصعب عليهم الالتحاق بالجامعات التقليدية (بسبب الاستيعاب، أو البعد المكاني، أو المواصلات).

د. إيصال التعليم إلى فئات أخرى تمنعهم الظروف العائلية أو التقاليد الاجتماعية، وغير ذلك.

ه. الوصول إلى الفئات التي يجب عليها ملاحقة كل جديد في مجال عملها.

و. معالجة النقص والأخطاء التي أحدثتها مؤسسات التعليم التقليدية.

ز. توفير أساليب تعليمية مختلفة عن تلك المستخدمة في المؤسسات التعليمية التقليدية.

ونستطيع أن نستخلص مما سبق أن للتعلم عن بُعد أهدافاً مختلفة ومتنوعة، يمكن تقسيمها إلى: أهداف جغرافية، وأهداف اقتصادية، وأهداف اجتماعية، وأهداف تقنية، وأهداف تربوية، وأهداف سياسية، وأخرى تنموية.

(٣) مبررات الأخذ بنظام التعلم عن بُعد:

كان من بين أهم التوصيات التي قدمتها الجهات المختصة بوزارة التعليم العالي للجامعات السعودية؛ أهمية النظر في صيغة تطويرية مناسبة لاستخدام نظام الانتساب أو التعلم عن بُعد وبأسلوب يتجاوز حدود المواد التعليمية المطبوعة، مستخدماً تقنيات أخرى مثل: أشرطة الحاسب الآلي، وشبكة الإنترنت، وأشرطة الفيديو، وأشرطة التسجيل الصوتي، وقواعد البيانات، والاشتراك في الخدمات التي تقدمها المؤسسات التعليمية في مجال التعلم عن بعد" (وزارة التعليم العالي ١٤٢٤هـ: ص ٢).

وبمراجعة أدبيات المجال المتعلقة بمبررات الأخذ بنظام التعلم الجامعي عن بُعد، لوحظ أن العديد من الكتابات والدراسات السابقة أشارت إلى كثير من المبررات لاستخدام هذا النمط من التعليم في الجامعات، منها ما يلي (عفيفي، ٢٠٠٢؛ محمد والحسيني ٢٠٠٢؛ البحراني ٢٠٠٥؛ Howard, ٢٠٠٥; Betz, ٢٠٠٥; NEA; ٢٠٠١; NEA, ٢٠٠٠b;):

١. يفيد في التعليم والتدريب، وأنه أسرع ميادين التعليم والتدريب نمواً في العالم.
٢. يسهم في حل المشكلات التي يعاني منها التعليم الجامعي التقليدي.
٣. يلبي رغبات الأفراد، كما يلبي حاجات المجتمع من تنوع التخصصات.
٤. يسهم في حل المشكلات التي يعاني منها طلاب الانتساب.
٥. يتيح الفرصة لتقديم تعليم يتسم بالإبداع والابتكار، وتطبيق طرائق تدريس جديدة، ويحقق الشعور بالرضا عن الذات.
٦. أنه يرتبط بفلسفة التعليم المستمر؛ من أجل التعليم والتنمية، ومواجهة لمتطلبات والحاجات والمهارات التي تُستحدث يوماً بعد يوم، وفي شتى المجالات.
٧. يسهم في التغلب على الحواجز الجغرافية، والعوائق الزمانية.
٨. يسهم في حل المشكلات المتعلقة بخصوصية تعليم الفتاة في المملكة العربية السعودية.
٩. يسهم في رفع مستوى الوعي بين أفراد المجتمع.
١٠. يسهم في تحقيق الاستفادة القصوى من الطاقات التعليمية المؤهلة.
١١. يسهم في حل مشكلات النقص في أعداد أعضاء هيئة التدريس.
١٢. يسهم في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة.
١٣. يواكب التطور المذهل في تقنيات المعلومات، وفي التقدم العلمي السريع والتراكم المعرفيّ الكبير الذي نعيشه هذه الأيام.

في حين صنف نشوان (١٩٩٨) مبررات استخدام التعلم عن بُعد إلى: مبررات جغرافية، واجتماعية وثقافية، واقتصادية ونفسية، نوجزها فيما يلي:

(أ) المبررات الجغرافية:

١. بعد المسافة بين المتعلمين والمؤسسة التعليمية
٢. عزلة بعض المناطق جغرافياً كالصحاري والجبال.

٣. عدم وجود طرق ومواصلات لوصول الدراسيين للمؤسسة التعليمية.

٤. قلة عدد السكان مما يؤدي إلى عدم تقديم خدمات تربوية.

(ب) المبررات الاجتماعية والثقافية:

١. التوجه نحو تعليم المرأة في الدول المتميزة.

٢. الحرص على المحافظة على قيم المجتمع.

٣. حل المشكلات الاجتماعية الناجمة عن التقدم العلمي والتقني.

٤. الإسهام في برامج محو الأمية وتعليم الكبار.

٥. الإسهام في التنمية الاجتماعية والثقافية.

(ج) المبررات الاقتصادية:

١. تقديم الخدمة التعليمية لشرائح المحرومين من المجتمع.

٢. ازدياد تكلفة التعليم النظامي.

٣. ازدياد المشكلات الاقتصادية في العديد من الدول المتميزة.

٤. الإسهام في الإنتاج من خلال توفير الوقت والجهد.

٥. إمكانية تعليم أعداد كبيرة بتكاليف أقل.

٦. تقديم برامج تعليمية مبنية على الحاجات الحقيقية للمجتمع.

(د) المبررات النفسية:

١. مراعاة الفروق الفردية بإتباع التعلم الذاتي مع مراعاة القدرات المختلفة للمتعلمين.

٢. إعادة الثقة للمتعلمين الكبار بعد شعورهم بالفشل من خبرات سابقة.

٣. تلبية الحاجات النفسية للمتعلمين بالانخراط في التعليم من جديد.

٤. زيادة الدافعية للتعليم.

٥. تنمية مشاعر الفرد بقدرته على الإنجاز والإسهام في نموه الذاتي ونمو مجتمعه.

٦. تنمية طموحات جميع الأفراد بغض النظر عن العمر أو المهنة أو الجنس في التعليم من جديد.

وأشار البحراني (٢٠٠٥: ٣٠١-٣٠٢) إلى بعض المبررات الأخرى التعلم عن بُعد، وهي:

١. استخدام التقنيات الحديثة في العملية التعليمية ووسائل الاتصال الإلكترونية ضمن شبكة الإنترنت.
٢. تخفيف الضغط الطلابي على الجامعة حيث إن القدرة الاستيعابية للحرم الجامعي دائماً اقل من أعداد خريجي الثانوية العامة، الراغبين والمؤهلين للالتحاق بالجامعة.
٣. بعض الجامعات تتحفظ على نظام التعليم المشترك، ولا تتوافر لديها إمكانيات لإنشاء مؤسسات تعليمية منفصلة للذكور وأخرى للإناث.

بالإضافة لما تقدم، فإن للأخذ بنظام التعلم الجامعي عن بُعد مبررات خاصة ترتبط بطبيعة المملكة الجغرافية، وعقيدة المواطن السعودي وقيمه وثقافته، وعاداته وتقاليده، ولذا فإن الباحث يرى أن من أهم المبررات للأخذ بهذا النظام في التعليم الجامعي بالمملكة ما يلي:

١. المساهمة في حل مشكلة كثرة أعداد الطلاب.
٢. المساهمة في حل مشكلة الطلاب في الأماكن البعيدة والنائية.
٣. توفير فرص التعليم المستمر للمستفيدين منه.
٤. إعادة تدريب وتأهيل وتنمية مهارات العاملين في المهن المختلفة.
٥. تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى الطلاب.
٦. إتاحة الفرصة للمتعلمين للعمل في أثناء تلقي تعليمهم.
٧. حل مشكلة نقص الكفاءات من أعضاء هيئة التدريس.
٨. المساهمة الفعالة في حل مشكلة الطلاب من ذوي الفئات الخاصة.
٩. المساهمة الإيجابية في خصوصية تعليم الفتاة بالمملكة.

(٤) مبادئ التعلم عن بُعد:

إن استراتيجيات التعليم الجامعي التقليدي (أو النظامي) لم تعد تتلاءم مع المفاهيم المعاصرة (الانفتاح الثقافي، والعولمة، والاقتصاد الحر، والسوق المفتوحة، والقرية العالمية، والهوائيات، والبث المباشر)، ولذا فإن التعلم عن بُعد جاء مواكباً لتلك المفاهيم الحديثة، والرؤى الجديدة التي أثرت بشكل ملحوظ في نمط التعليم وشكله ومحتواه ومضمونه وآليات تقديمه، خصوصاً وأن التعلم عن بُعد يستند إلى التطور في تقنيات الاتصال التي تقوم بدور الميسر والمدعم لعملية نقل المعلومات والمعرفة والمهارات، وإلى التطور الاقتصادي الذي يفضي إلى التأثير في المجال التعليمي من حيث عوائد الاستثمار في حقل التعليم، والعلاقة بين التعليم والتنمية الاقتصادية، والمؤثرات الاقتصادية في تقرير هيكليات جديدة لنظم التعليم.

ويرتكز التعلم عن بُعد على مجموعة من المبادئ تميزه عن التعليم النظامي التقليدي، تتلخص فيما يلي {بديوي (٢٠٠٨)، ADEC (٢٠٠٢) ؛ American Psychological Association. (٢٠٠٢) ؛Schreiber & Berge (٢٠٠٩)؛ Principles of Good Practice (٢٠٠٩) }:

١. وجود إطار هيكلي للتعلم عن بعد.
٢. تحديد الرسالة والأهداف العامة والأهداف الخاصة بالمؤسسة.
٣. تتوافر بالمؤسسات التعليمية قدر عال من الشفافية يسمح بالمراجعة الخارجية.
٤. تلتزم المؤسسة التعليمية بتوفير احتياجات المتعلمين، والمصادر الضرورية اللازمة لنجاهم الأكاديمي.
٥. إمكانية استيعاب أعداد متزيدة من المتعلمين دون زيادة في كلفة التعليم.
٦. استخدام إستراتيجية واضحة لبرامج التعلم عن بعد وإجراءاته.

٧. توافر كافة المصادر التعليمية اللازمة لتقديم المناهج بطرق متعددة.
٨. الفصل بين المعلم والمتعلم من حيث الزمان أو المكان أوكليهما.
٩. الاتصال والتفاعل بين المعلم والمتعلم بطريقة متزامنة وغير متزامنة.
١٠. خبرات التعلم يجب أن تكون واضحة الغرض، وتركز بأحكام على المخرجات والأهداف التدريسية.
١١. تعتمد بيئة التعلم على حل المشكلات، بالإضافة إلى التعلم القائم على المعرفة وفق احتياجات المجتمع.
١٢. تأمين الدعم الفني والمادي اللازم للتقنية.
١٣. تطوير ومراجعة المناهج بصفة مستمرة.
١٤. تطوير وتقويم أداء أعضاء هيئة التدريس في ضوء احتياجاتهم التدريبية.
١٥. تقييم مخرجات التعلم لتطوير كافة المنظومة التعليمية.
١٦. توفير كافة الخدمات التعليمية والإدارية للطلاب الذين يتعلمون عن بعد.

استناداً إلى ما تقدم، يرى الباحث أنه يمكن تصنيف المبادئ المتعلقة بالتعلم عن بعد إلى مبادئ خاصة بتصميم التعلم النشط والفعال عن بعد، ودعم حاجات المتعلمين، وتطوير البيئة التحتية التقنية والبشرية والمحافظة عليها، فضلاً عن الالتزام بجودة التعلم عن بعد.

ثانياً: أهم ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة في التعلم عن بُعد:

لاحظ الباحث من خلال مراجعة وتحليل بعض الدراسات والبحوث السابقة العربية في مجال الدراسة الحالية أن معظم تلك الدراسات ركزت على مفهوم التعلم عن بُعد، ونشأته، وتطوره، ومبرراته، ومميزاته، وسلبياته، وأشارت إلى ضرورة إجراء المزيد من الدراسات والبحوث في مجال تقويمه وتطويره خاصة في البيئة العربية؛ بهدف تشخيصه وتحديد نقاط قوته، ونقاط

الضعف في تطبيقه، وتحديد ملامح ورؤى مستقبلية لتطويره؛ نظراً للمشكلات التي يعاني منها نظام التعليم الجامعي التقليدي (حميش، ٢٠٠٥؛ الخالدي، ٢٠٠٥؛ الدباسي، ٢٠٠٥؛ البحراني، ٢٠٠٥؛ عفيفي، ٢٠٠٢).

إضافة لذلك، فقد أشارت بعض الدراسات العربية والأجنبية إلى إمكانية الاستفادة من الموارد والإمكانات المتاحة في مؤسسات التعليم العالي لدعم وتطوير التعلم الجامعي عن بُعد (سعدون، ٢٠٠٥؛ NEA, ٢٠٠٠a; Simonson, ٢٠٠٧; Sahin & Balta, ٢٠٠٧).

وبشكل عام، فقد أشارت الدراسات السابقة إلى أهمية موضوع الدراسة الحالية، والتي تختلف عن غيرها في محاولة تطوير التعلم الجامعي عن بُعد بجامعة الملك خالد في ضوء التجربة الماليزية في جامعة مالايا، وجامعة كبنقسان، والجامعة المفتوحة، وبعض التجارب العالمية المتميزة.

ويمكن إيجاز أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية، وكذا أوجه الاستفادة منها فيما يلي:

- يلاحظ أن بعض الدراسات السابقة في مجال التعلم الجامعي عن بُعد دراسات نظرية حاولت إلقاء الضوء على مفهومه وأهميته، ومبرراته، وأنماطه المختلفة، وضروراته، ووسائل تفعليه (سعدون ٢٠٠٥؛ عفيفي ٢٠٠٥؛ NEA, ٢٠٠٠b; NEA, ٢٠٠١; Simonson, ٢٠٠٦)، أما الدراسة الحالية فهي تتناول تشخيص واقع التعلم عن بُعد نظرياً وميدانياً؛ محاولة للوصول لأفضل صيغ التعلم الجامعي عن بُعد والتي تتلاءم وحاجات المتعلمين ومتطلبات المجتمع السعودي وثقافته وقيمه.
- معظم الدراسات السابقة تناولت موضوع التعلم الجامعي عن بُعد بشكل جزئي(Downes, ٢٠٠٦; Evans & Douglas ٢٠٠٨)، في حين تميزت الدراسة الحالية بالنظرة الكلية للتعليم عن بُعد انطلاقاً من الواقع، ومروراً بالدراسة الميدانية، والخبرات والتجارب العالمية لاستشراف المستقبل، ووضع التصور المناسب في ضوء ما تسفر عنه دراسة الواقع.

- اهتمت بعض الدراسات السابقة بالتعلم عن بُعد على المستوى المحلي، أو الإقليمي (البحراني، ٢٠٠٥؛ الدباسي، ٢٠٠٥؛ الرواف، ٢٠٠٢؛ Levine, ٢٠٠٥)، بينما حاولت الدراسة الحالية الاستفادة من التجارب الناجحة، وخبرات الدول المتقدمة، ومقارنتها، ودراسة إمكانية الاستفادة منها في هذا الصدد.
- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تعرف أهم مجالات التعلم الجامعي عن بُعد، والصعوبات التي تحول دون تحقيقه للأهداف المنشودة منه (Hodgins, ٢٠٠٠; Peak & Berge, ٢٠٠٦).
- أمكن الاستفادة من الدراسات السابقة في تحديد محاور الدراسة الحالية، وفي التنظير للتعلم عن بُعد، وفي اختيار العينة المناسبة للدراسة، وكذا في تفسير النتائج، وتقديم التوصيات والمقترحات.
- لاحظ الباحث أن هناك قليلاً من الدراسات السابقة قد اهتمت بتطبيقات التعلم عن بُعد في بعض المجالات المختلفة، وليس على مستوى الجامعة أو التعليم العالي ككل، مثل دراسة (Tse & Chan, ٢٠٠٧) في مجال المعلومات الصحة، ودراسة (Sahin & Balta, ٢٠٠٧) في المجال السياحي.
- كما اهتمت بعض الدراسات السابقة بجودة التعلم عن بُعد، أو المقارنة بين التعلم عن بُعد والتعليم التقليدي بمؤسسات التعليم العالي، مثل دراستي هيئة التعليم الوطنية الأمريكية (NEA, ٢٠٠٠a; NEA, ٢٠٠٠b).

كما استخلص الباحث من الدراسات والبحوث السابقة العديد من المؤشرات والنتائج، من بينها ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة مثل: (Rogeres Stewart et al, ٢٠٠٧; Clark, ٢٠٠٧, Shehabat et al., ٢٠٠٨; et al, ٢٠٠٧) حيث توصل البحث إلى ما يلي: ردود أفعال المتعلمين نحو التعلم عن بُعد تتسم بالإيجابية والإعجاب، مما يشجعهم على التعلم ويدفعهم للمزيد من التعلم، كما أن معظم مستخدمي التعلم عن بُعد يرون ضرورة

استخدمه على الرغم من المشكلات والمعوقات التي تصادفه، حيث منافعه المتعددة، وأن التعلم عن بُعد بصيغه الجديدة يساعد على التعلم التعاوني والعمل ضمن الفريق، حتى المتعلمين من ذوي الاحتياجات الخاصة يمكنهم الاستفادة منه، والمشاركة الإيجابية في التعليم والتدريب، إضافة إلى أن المتعلم في التعلم عن بُعد ليس إناءً للمعرفة، ولكنه يشارك بديناميكية في التعلم واكتشاف ما يتعلمه.

كما توصل الباحث من دراسة (Simonson, ٢٠٠٧) إلى وجود أدلة واضحة على أن الطلاب يتعلمون بفعالية وكفاءة أكثر عندما يكون ذلك من خلال تعلمهم عن بُعد مقارنة بالتعليم التقليدي. كما استفاد الباحث من دراسة (Biz, ٢٠٠٧) في تعرف التقنيات الحديثة خاصة التي تسمح بتسجيل تفاعلات الطلاب مباشرة ومراقبة أدائهم ومساعدتهم فورا فيما يحتاجون من مساعدة. بينما استفاد الباحث من دراسة (Betz, ٢٠٠٥) في تعرف الأنماط المختلفة لتصميم المقررات الإلكترونية للتعليم عن بُعد، واستخدام تقنيات وأجهزة إعلام في التعلم عن بُعد تكون مستندة إلى تحليل الجمهور المستهدف، والمحتوى المراد توصيله، واعتبارات التصميم التعليمي.

واستفاد الباحث من دراستي الهيئة القومية للتعليم بالولايات المتحدة الأمريكية(NEA, ٢٠٠٠a; NEA, ٢٠٠١) حيث أكدتا على أن برامج التعلم عن بُعد يجب أن تتسق مع ممارسات المؤسسة التعليمية بغض النظر عن التربح أو عدم التربح. كما استفاد من الإجراءات المتبعة فيهما، والمتمثلة في: دراسة الأدب الشامل لمعرفة ما توصل إليه وتوصياته ومقترحاته، والاطلاع على التجارب المتميزة في مجال التعلم عن بُعد، والزيارات الميدانية للمؤسسات المتميزة التي تستخدم التعلم عن بُعد.

إضافة لما سبق، استفاد الباحث من الدراسات التي أجراها مركز اليونسكو للتعليم العالي (UNESCO Education - Higher Education ٢٠٠٥ Open and Distance Learning) الخاصة بالتعلم عن بُعد والتعليم

المفتوح، حيث أسهمت تلك الدراسات في دعم صانعي القرار والممارسين بالحصول على المعلومات والأدوات الجاهزة التي تساعدهم على التخطيط لسياسات أكثر فاعلية، وتطوير وإدارة التعلم عن بُعد في برامج التعليم العالي.

ثالثاً: بعض التجارب العالمية في مجال التعلم الجامعي عن بُعد:

ونتناول في هذا الجزء من الدراسة الحالية بعض التجارب العالمية في مجال التعلم الجامعي عن بُعد، حيث نفذت تلك الدول صيغاً متعددة للتعليم عن بُعد، وكان لبعضها خبرات واضحة في هذا المجال، كما حققت نتائج مرضية. وفيما يلي عرض لبعض التجارب العالمية في مجال التعلم الجامعي عن بُعد، بغية الاستفادة منها في توجيه الدراسة الحالية، ومن بين هذه التجارب: تجربة الولايات المتحدة الأمريكية، وتجربة كندا، وتجربة المملكة المتحدة، وتجربة استراليا، وتجربة الصين، وتجربة ماليزيا.

(١) تجربة الولايات المتحدة الأمريكية:

يوجد اهتمام متزايد بالتعلم عن بُعد في الولايات المتحدة الأمريكية، ارتبط هذا الاهتمام ببزوغ شبكة الويب في مستهل التسعينيات من القرن الماضي، وتعد الولايات المتحدة الأمريكية من الدول الرائدة في توظيف التعلم عن بُعد بمؤسسات التعليم العالي، وقد بدأت هذه المؤسسات التعليمية تؤدي دوراً جوهرياً وأساسياً لشحذ عملية الإبداع التعليمي؛ بمساندة قوية من الحكومة والشركات الصناعية.

وبدراسة وتحليل تجربة التعلم عن بُعد في التعليم العالي بالولايات المتحدة الأمريكية لوحظ أنها تتصف بعدة خصائص مشتركة، أهمها ما يلي {الهادي، ٢٠٠٥: ٢٠٢ - ٢١٧؛ Heeger, ٢٠٠٧}:

- الشمولية والتكامل حيث تقدم درجات وشهادات تعليمية كاملة.
- الاعتماد كلياً على تقنيات المعلومات والاتصالات لتقديم المحتوى وإمداد التعلم عن بُعد.

- البرامج التعليمية المتاحة توظف التطبيقات التربوية الناجحة للمداخل التربوية والتقنية الحديثة في التعلم عن بُعد.

والجدير بالذكر أن هناك الكثير من النماذج والمشروعات الرائدة في مجال استخدام التعلم عن بُعد في العديد من الجامعات المرموقة، بالولايات المتحدة الأمريكية، وشهاداتها معتمدة من الجهات الرقابية، من هذه الجامعات ما يستخدم التعلم عن بُعد كلياً، مثل: البرنامج الافتراضي في كلية المعلمين بجامعة كولومبيا Columbia University Teachers Education Virtual Program، وشبكة التعليم الموزعة Distributed Learning Network. ومنها جامعات أخرى تستخدم التعلم عن بُعد جزئياً، مثل نموذج جامعة إلينوي Illinois Model (Echard & Berge, ٢٠٠٨ ؛Ruth & Shi, ٢٠٠١).

(٢) تجربة كندا:

تضافرت بعض الجهود الرائدة لتهيئة المجتمع الكندي للاستفادة من إمكانات التعلم عن بُعد، منها على سبيل المثال: إنشاء مكتب تقنيات التعلم The Office of Learning Technologies، وإقامة شبكة المدارس School Net، وتطوير شبكة عن بُعد لمراكز التميز The Tele_ Learning Network of Centers of Excellence، دعم جهود الجمعية الكندية للتعلم عن بُعد Canadian Association for Distance Learning (الهادي، ٢٠٠٥: ١٩٤- ٢٠٢).

وتعد الجامعة الافتراضية الكندية Clyde Virtual University CVU من الجامعات التي استهلت أعمالها في عام ٢٠٠٠م بموجب مشاركة بين ست جامعات لتقدم تعلماً عن بُعد، وتؤسس اتحاداً ييسر على جميع المواطنين الكنديين الالتحاق بالتعليم الجامعي، وبالرغم من كونها ثاني أكبر دولة في العالم من حيث المساحة، فقد ساعدت تقنيات التعلم عن بُعد على حصول أكبر عدد ممكن من السكان على حقهم في التعليم ومواصلته حتى أعلى المراحل الدراسية

سواء في المدن والقرى، وتأسست الجامعة الافتراضية في كندا لتحقيق العديد من الأهداف منها ما يلي (محمد وّ الحسيني، ٢٠٠٢، ٢١٣ – ٢١٩):

١. مواكبة الانتشار السريع للتقنيات الحديثة أكثرها نجاحاً الإنترنت.
٢. التقليل أو الحد من الضغوط التي تواجهها مؤسسات التعليم العالي التقليدية مثل: ضعف مصادر التمويل، وتوقعات الطلاب، وضغوط الحكومة، المتطلبات العامة.
٣. إلغاء القيود المكانية لأن الجامعة الافتراضية تعد المدخل إلى ثلاث عشرة جامعة أخرى تقدم برامجها عن بُعد باستخدام الإنترنت.
٤. تحقيق الدولية بإتاحة الالتحاق ببعض برامج الجامعة للمتعلمين الكبار من جميع أنحاء العالم.
٥. تلبية احتياجات سوق العمل بالتخطيط المستقبلي من قبل الجامعات الأعضاء لتطوير وإيجاد برامج جديدة تواجه الاحتياجات المتغيرة لعالم التجارة الكندي والعالمي بالاشتراك مع غرفة الصناعة الكندية لتأسيس هذه البرامج.

وتجدر الإشارة إلى وجود مجموعة كبيرة من التجارب والمبادرات الرائدة على كافة المستويات المحلية في كندا في مجال التعلم عن بُعد. فبالإضافة إلى الجامعة الافتراضية الكندية Clyde Virtual University CVU، يوجد في قطاع كليات التعليم العالي: كلية مونت الملكية Mount Royal College، وكلية جورج براون George Brown College، وكلية كاياس Kayas College، وكذلك في قطاع الجامعات في التعليم العالي: جامعة كولومبيا البريطانية University of British Colombia، وجامعة كوين Queen's University، وجامعة أثابسكا Athabasca University (Lyon, ٢٠٠٨; Han, ٢٠٠٨).

(٣) تجربة المملكة المتحدة:

قدمت المملكة المتحدة العديد من المبادرات والمشروعات في مجال التعلم العالي عن بُعد، بتمويل حكومي من بداية التسعينيات من القرن العشرين بواسطة مجالس التعليم العالي، ومن خلال هذه المبادرات والمشروعات استطاعت بعض الجامعات تطوير برمجيات المقررات الدراسية Course Ware للمجالات والتخصصات المختلفة من خلال موقع مصمم على شبكة الويب، كما تم إنشاء مراكز أكاديمية للتعلم مختصة بالتخصصات العلمية وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات، بالإضافة إلى ما تقدم قامت الحكومة البريطانية بتمويل الشبكة الأكاديمية المشتركة Super Janet وربطها بكل الجامعات ومراكز التعليم العالي الأوربية مع شبكة الإنترنت. كما مولت أيضا مشروع التعلم مدى الحياة بمساعدة التكنولوجيا Technology – Assisted Life Long Learning الذي أقيم في جامعة أكسفورد البريطانية (Eaton, ; Wilson, ٢٠٠١ ٢٠٠٨).

وتعد الجامعة المفتوحة بالمملكة المتحدة UK Open University من الجامعات الرائدة في مجال التعلم على الخط وعن بُعد، وقد تغير نمط التعليم فيها نتيجة التطورات التقنية الحديثة في المعلومات والاتصالات المتقدمة، حيث تحول أسلوب التعلم من المساعدة التعليمية المتاحة وجهاً لوجه إلى الارتكاز على التعلم الذاتي، وأصبحت الجامعة المفتوحة إحدى أشهر الجامعات العالمية في سوق التعلم الافتراضي Virtual Learning Market، وإمداد وإتاحة برمجيات المقررات التعليمية Course Ware على الخط عبر شبكة الإنترنت العالمية، وانتشار هذا التوجه على مستوى دولي في الوقت نفسه (الهادي، ٢٠٠٥: ٢٢٨- ٢٣٠).

(٤) تجربة استراليا:

بدأت استراليا تجربتها في التعلم عن بُعد من خلال تجربة الجامعة المفتوحة مع بداية عام ١٩٩٠م حيث أنشأت (٨) ثمانية مراكز قومية للتعليم

المفتوح، وفي عام ١٩٩٣م اهتمت الحكومة الاسترالية بتطوير التعليم المفتوح من خلال إنشاء هيئة قومية متخصصة تشرف على جميع مراكز التعليم المفتوح، (نصر، ٢٠٠٢: ١٢٨-١٢٩).

وامتاز التعلم عن بُعد في استراليا بالآتي (الرواف، ٢٠٠٢: ٢٠٥-٢٠٦؛ Sethy, ٢٠٠٨):

١. سد احتياجات المجتمع، وتحسين كفاءة المعلمين، وتطوير القوى العاملة في الدولة.
٢. الاستفادة من التقنيات الحديثة التي استخدمت في التعلم عن بُعد في التجربة البريطانية.
٣. مراعاة البعد المكاني والزماني للطلاب المنتسبين دون تعارض مع طبيعة عملهم.
٤. يحظى نظام التعلم عن بُعد بثقة كبيرة؛ نظراً لتساوي الفرص أمام الطلاب المنتسبين والمنتظمين.
٥. الاعتراف الأكاديمي بالشهادات الممنوحة من خلال التعلم عن بُعد كشأن الشهادات الممنوحة لطلاب الانتظام.

ومن المؤسسات التعليمية الاسترالية التي سارعت في تقديم وإتاحة منتجاتها التعليمية إلكترونياً عن بُعد، جامعة كوينزلاند University of Queensland، وجامعة جريفث Griffith University. (الهادي،٢٠٠٥: ٢٣٠- ٢٣٣؛ Kato &Wong, ١٩٩٣).

وتجدر الإشارة إلى أن من بين أهداف التجربة الاسترالية في التعلم عن بُعد: تطوير ورفع الكفاءة المهنية، وتحقيق التعليم المستمر للدارسين، فضلاً عن استخدام أحدث الأساليب التقنية وتجريبها.

وتطورت نماذج التعلم عن بُعد في استراليا طبقاً لما يلي (الهادي، ٢٠٠٥: ٢٣١):

١. نموذج التعلم بالمراسلة المبني على المواد المطبوعة.

٢. النموذج المتعدد التوجه الذي يشتمل على أشرطة فيديو، وأشرطة الكاسيت المسموع، والتعليم بمساعدة الحاسب.

٣. نموذج التعلم عن بُعد الذي يتضمن استخدام الاتصالات التفاعلية، والرسومات السمع- بصرية، ومؤتمرات الفيديو، والمؤتمرات عن بُعد ذات اتجاهين.

٤. نموذج التعلم المرن المرتبط بالأقراص المدمجة وشبكة الإنترنت.

ويتبين من خلال استعراض التجربة الاسترالية في مجال التعلم عن بُعد أن نظام الانتساب هو النمط السائد والمقبول اجتماعياً، شأنه شأن كثير من الدول نظراً لكونه أقل تكلفة من النمط التقليدي في التعليم الجامعي.

(٥) تجربة الصين:

تعد الصين أكبر دول العالم تعداداً للسكان، لذا فهي تواجه مشكلات متعددة في جميع مجالات الحياة؛ بسبب هذه الكثافة السكانية، وسعياً من حكومة الصين لحل المشكلات المتعلقة بالتعليم فقد استخدمت التعلم عن بُعد منذ فترة طويلة، واعتمدت في بداية تجربتها على استخدام برنامج التعليم التفاعلي بالراديو Interactive Radio Instruction IRI للوصل إلى المناطق النائية والمختلفة من مقاطعاتها، ولمواجهة تلك الزيادة السكانية (Greenberg & Austin-Li ; Chen & Guo, ٢٠٠٥).

ومن بين أهداف تجربة الصين في التعلم عن بُعد (نصر، ٢٠٠٢: ١٢٧): وصول الخدمات التعليمية إلى المناطق النائية والمختلفة من قطاعات الصين، وتدريب المعلمين لرفع كفاءاتهم التعليمية، والمشاركة في إعداد المعلم، والإسهام في تعليم الفئات المختلفة من أفراد المجتمع.

(٦) تجربة ماليزيا:

بدأت جامعة يونيتار Unitar University كأول جامعة ماليزية في تطبيق التعلم عن بُعد عام ١٩٩٨م، واستخدمت ثلاثة أنواع من التعلم عن بُعد، هي: التعليم التفاعلي عبر الوسائط المتعددة، والأقراص المدمجة، والإنترنت. كما

قامت الجامعة بتأسيس مراكز تعلم تحتوي جميع المصادر الخاصة بالمواد التعليمية، وتمنح الجامعة جميع الدرجات العلمية المعتمدة من الجهات المتخصصة في ماليزيا بدءاً من الدبلوم، وانتهاءً بدرجة الدكتوراه (Januin, ٢٠٠٧).

كما توجد العديد من الجامعات الماليزية[١] التي تطبق التعلم عن بعد، بما يتماشى مع احتياجات المجتمع ومتطلبات التنمية، ومنها على سبيل المثال الجامعة المفتوحة بماليزياOpen University Malaysia ، التي تأسست في أغسطس عام ٢٠٠٠، حيث توفر التعليم إلى كل الراغبين بغض النظر عن الوقت أو المكان أو العمر.

وتعد برامج الجامعة المفتوحة من قبل خبراء في الصناعة والدراسات الأكاديمية والمهنية، وهي معتمدة من قبل وكالة المؤهلات بماليزيا (Open University Malaysia, ٢٠٠٩).

وتأسيساً على ما سبق عرضه من تجارب؛ أمكن التوصل إلى أن التعلم عن بُعد من أهم الصيغ التعليمية الجديدة التي تستخدمها الجامعات – الأجنبية خاصة – لجذب شرائح جديدة من الدارسين والوفاء بمتطلباتهم دون التقيد بالحدود الزمنية أو المكانية، وتعد الصيغ الحديثة للتعليم عن بُعد أحد المصادر الرئيسة للمعرفة في العديد من الجامعات العالمية المرموقة، كما يعد التعلم عن بُعد بصيغه الجديدة أداة قوية ومرنة لتحسين التعلم عامة، والتعلم القائم على المشكلات خاصة، ويسهم التعلم عن بُعد بصيغه الجديدة في استثمار طرق ومداخل مختلفة، بما يقدم منافع حقيقية للمتعلم، بعض الكليات والجامعات التقليدية التي طورت برامج للتعليم عن بُعد ساهمت بنجاح في توفير فرص غير تقليدية للطلاب من أجل إكمال دراستهم، وأن هناك ضرورة للتخطيط الجيد لأنظمة التعلم عن بُعد، وإجراء المزيد من البحوث والتجارب التربوية للانتقال من التعليم وجها لوجه للتعليم عن بُعد، وأهمية تقييم النتائج، حتى يمكن للمسئولين بمؤسسات التعليم العالي اتخاذ قرارات تستند على أدلة علمية شاملة مستخلصة من التجارب والبحوث العلمية.

---

[١] للمزيد من الاطلاع على التجربة الماليزية في مجال التعليم عن بعد يمكن الرجوع إلى مواقع الإنترنت بقائمة المراجع.

الدراسة الميدانية:

لتشخيص واقع التعلم الجامعي عن بُعد في ماليزيا؛ وتحديد جوانب القوة وجوانب القصور فيه، تمهيداً لوضع تصور مقترح للاستفادة من تلك التجربة في جامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية؛ تم استخدام الاستبانات كأدوات لجمع البيانات والمعلومات في ضوء الأهداف الموضوعة.

وقد تضمن هذا الجزء إعداد أداة الدراسة، وضبطها علمياً، وتحديد مجتمع الدراسة، وعينتها، وكذا تطبيق الأداة، والتحليل الإحصائي، تمهيداً للوصول لنتائج الدراسة الميدانية، وفيما يلي تفصيل ذلك.

أولا: إعداد أداة الدراسة:

١. أداة الدراسة، وأهدافها:

لتحقيق أهداف الدراسة الميدانية أعد الباحث استبانة موجهة لمسئولي التعلم عن بُعد، وبعض من منفذيه، في كل من جامعة مالايا وجامعة كبنقسان والجامعة المفتوحة بماليزيا؛ بهدف رصد واقع التعلم عن بُعد فيهما، تمهيداً لوضع تصور مقترح للتعلم عن بُعد بجامعة الملك خالد، وبيان إمكانية تطبيقه.

٢. إعداد الصورة الأولية للاستبانة:

استناداً إلى الإطار النظري للدراسة، والدراسات السابقة، والتجارب العالمية في مجال التعلم عن بُعد، بالإضافة إلى بعض المقابلات الشخصية الاستطلاعية مع مسئولي التعلم عن بُعد، وبعض من منفذيه، تم إعداد الصورة الأولية للاستبانة، وقد تضمنت جزئين رئيسيين، أولهما: بيانات أولية للمستجيبين تتناول الجامعة، والكلية، والجنس، والتخصص، والخبرة في التدريس الجامعي، والخبرة في التدريس الجامعي عن بُعد، والوظيفة، وثانيهما: عبارات الاستبانة، وقد وزعت على عشرة محاور رئيسة وبكل محور عدد من العبارات المنتمية له.

٣. صدق أداة الدراسة:

تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال التربية، والمناهج وطرائق التدريس، وتقنيات التعليم، والتعلم عن بُعد بجامعة الملك خالد. وبعد تحليل آراء وملاحظات المحكمين، تم عمل بعض التعديلات سواء بحذف بعض العبارات، أو تعديل صياغة بعضها، أو إضافة عبارات جديدة، لتصبح أداة الدراسة في صورتها المعدلة وفق ما يراه المحكمون، حيث اتفق على أن تكون الاستجابة على بنود الاستبانة وفق مقياس متدرج خماسي الأبعاد على الشكل التالي:

جدول (١) يوضح شكل الاستبانة وطريقة القياس المستخدمة

م	العبارة	متوفر بدرجة				
		منخفضة جدا	منخفضة	متوسطة	عالية	عالية جدا

هذا وقد قام الباحث بترجمة الاستبانة بصورتها المعدلة بعد التحكيم إلى اللغة الإنجليزية، وتمت مراجعتها من قبل متخصصين في المناهج وطرق تدريس اللغة الإنجليزية، وبهذا أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية صالحة للتطبيق على العينة، وتحقيق أهداف الدراسة الحالية.

٤. ثبات أداة الدراسة:

تم حساب معامل الثبات لأداة الدراسة من خلال تطبيقها على عينة الدراسة الفعلية، والمكونة من (٥٧) سبعة وخمسين فرداً من مسئولي التعلم عن بُعد وبعض أعضاء هيئة التدريس المنفذين له، وبمعالجة النتائج إحصائياً باستخدام معامل ألفا كرونباخ، ضمن حزمة البرامج الإحصائية SPSS_١٤،

وذلك لكل مجال من مجالات الأداة، والأداة ككل والنتائج موضحة في الجـدول التالي:

جدول (٢)

معاملات ثبات الاستبانة باستخدام معامل ألفا كرونباخ

م	المجال	معامل ألفا
١	مبررات استخدام التعلم عن بُعد.	٠,٦٩
٢	واقع القبول والتسجيل.	٠,٧٤
٣	واقع مراكز ونظام الدراسة.	٠,٨١
٤	واقع الدعم المادي والفني.	٠,٨٥
٥	واقع أساليب تدريب أعضاء هيئة التدريس وتطوير أدائهم.	٠,٩٣
٦	فاعلية وكفاءة التعلم عن بُعد.	٠,٨٩
٧	واقع تصميم البرمجيات والمواد التعليمية وإنتاجها.	٠,٩١
٨	واقع الوسائط التعليمية.	٠,٨٧
٩	واقع أساليب وأنشطة التعليم والتعلم.	٠,٨٤
١٠	واقع نظام التقويم.	٠,٨٧
	الأداة ككل	٠,٩٣

يتضح من الجدول السابق ارتفاع معاملات ثبات الأداة، حيث تراوحـت قيم معاملات ألفا كرونباخ بين (٠،٦٩، ٠،٩٣)، كمـا كـان معامـل ثبـات الاستبانة ككل (٠،٩٣)، وهذه القيم تؤكد أن الأداة الخاصة بالدراسـة الحاليـة ذات درجة ثبات عالية. مما يشير إلى أن الاستبانة صـالحة لتحقيـق أهـداف الدراسة الميدانية.

٥. الصورة النهائية لأداة الدراسة:

تكونت الاستبانة في صورتيها النهائية – العربية والإنجليزية- من (١١٧) عبارة موزعة على عشرة مجالات رئيسة، تضمن كل منها عدداً من العبارات التي تنتمي إليه، والجدول التالي يوضح ذلك (انظر الملحقين ١ ، ٢).

جدول (٣)

عدد عبارات الاستبانة وتوزيعها على المجالات المختلفة.

م	المجال	عدد العبارات
١	مبررات استخدام التعلم عن بُعد.	١٠
٢	واقع القبول والتسجيل.	٤
٣	واقع مراكز ونظام الدراسة.	٧
٤	واقع الدعم المادي والفني.	٩
٥	واقع أساليب تدريب أعضاء هيئة التدريس وتطوير أدائهم..	١١
٦	فاعلية وكفاءة التعلم عن بُعد.	٨
٧	واقع تصميم البرمجيات والمواد التعليمية وإنتاجها.	١٠
٨	واقع الوسائط التعليمية.	١٣
٩	واقع أساليب وأنشطة التعليم والتعلم.	٣٦
١٠	واقع نظام التقويم.	٩
	المجموع	١١٧

عينة الدراسة:

شملت عينة الدراسة (٥٧) فرداً من مسئولي التعلم عن بُعد، وبعض من منفذيه، وبعض أعضاء هيئة التدريس في ثلاث جامعات ماليزية هي: جامعة مالايا، وجامعة كبنقسان، والجامعة المفتوحة، وجدول (٤) يوضح عدد أفراد عينة الدراسة، وتوزيعها، وعدد الاستبانات التي أعيدت بعد استكمالها من العينة المستهدفة.

جدول (٤) الجهات التي أرسلت إليها الاستبانة وتوزيع العينة التي طبقت عليها

الجامعة	الكلية	عدد الاستبانات المرسلة		عدد الاستبانات المستوفاة	
		العدد	%	العدد	%
مالايا	١			١١	٤٠،٧٤
	٢			٥	١٨،٥٢
	٣			٢	٧،٤١
	٤			٣	١١،١١
	٥			١	٠
	٦			٣	١،١١١
	٧			٢	٧،٤١
	المجموع			٢٧	١٠٠
كبنقسان	١			٥	٤١،٦٦
	٢			---	---
	٣			---	---
	٤			٢	١٦,٦٦
	٥			---	---
	٦			٣	٢٥
	٧			٢	١٦,٦٦
	المجموع			١٢	١٠٠
المفتوحة	١			٦	٣٧،٥٠
	٢			---	---
	٣			٢	١٢،٥٠
	٤			١	٦،٢٥
	٥			٧	٤٣،٧٥
	٦			---	---
	٧			---	---
	المجموع			١٦	١٠٠
الإجمالي				٥٧	١٠٠

والجدول التالي (٥) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب: الجنس، وسنوات الخبرة، والتخصص، والدرجة الجامعية.

جدول (٥)

توزيع عينة الدراسة الميدانية النهائية حسب الجنس، وسنوات الخبرة في التعلم عن بُعد، والتخصص، والدرجة العلمية

الجامعة	البيان	الجنس		عدد سنوات الخبرة			التخصص											الدرجة العلمية				
		ذكور	إناث	٥ فأقل	٥ أقل من ٨	٨ أقل من ١٠	تربية	حاسب	فلسفة	لغة	تك تعليم	تلفزيون	إدارة	كيمياء	آداب	علوم اجتماعية	أستاذ	أستاذ مشارك	أستاذ مساعد	محاضر	فني
طالابا	العدد	١٢	١٥	١٧	١٠	—	١	٤	٤	–	٤	٣	١	٢	٤	٤	٦	٧	٨	٥	١
	٪	٢٢	٢٧	٣١	١٨	—															
كبنقسان	العدد	٦	٦	٤	٣	٥	١	٣	–	–	٣	–	–	٢	–	٣	٣	٢	٢	٥	–
	٪	١١	١١	٧	٦	٩		٦													–
المفتوحة	العدد	٩	٧	٤	١٠	٢	٢	–	٢	١	١	١	٨	١	–	–	١	٥	٦	٤	–
	٪	١٦	١٣	٧	١٨	٤															–
المجموع	العدد	٢٧	٢٨	٢٥	٢٣	٧	٤	٧	٦	١	٨	٤	٩	٥	٤	٧	١٠	١٤	١٦	١٤	١
	٪	٤٩	٥١	٤٥	٤٢	١٣	٧	١٣	١١	٢	١٥	٧	١٦	٩	٧	١٣	١٨	٢٥	٢٩	٢٥	٢
الإجمالي	العدد	٥٥		٥٥			٥٥										٥٥				
	٪	١٠٠		١٠٠			١٠٠										١٠٠				

يتضح من جدول (٥) أن عدد أفراد العينة من الذكور بلغ ٢٧ فردا بنسبة مئوية قدرها ٤٩٪ من العينة ككل، موزعة على الجامعات الثلاث بنسب مختلفة، في حين بلغ عدد أفراد العينة من الإناث ٢٨ فرداً، بنسبة مئوية قدرها ٥١٪ من العينة ككل، موزعين -أيضاً - على الجامعات الثلاثة بنسب مختلفة.

كما يتبين من جدول (٥) أن عدد أفراد العينة ممن تصل خبرتهم إلى خمس سنوات بلغ ٢٥ فرداً، بنسبة مئوية قدرها ٤٥٪ من العينة ككل، موزعة على الجامعات الثلاث بنسب مختلفة، في حين بلغ عدد أفراد العينة ممن تتراوح خبرتهم في التعلم عن بُعد بين أكثر من خمس سنوات حتى عشر سنوات ٢٣ فرداً، بنسبة مئوية قدرها ٤٢٪ من العينة ككل، موزعة على الجامعات الثلاث بنسب مختلفة، وأخيراً فإن عدد أفراد العينة ممن لهم خبرة أكثر من عشر سنوات في التعلم عن بُعد ٧ أفراد، بنسبة مئوية قدرها ١٣٪ من العينة ككل، موزعة على جامعتي مالايا وكبنقسان والجامعة المفتوحة بنسب مختلفة.

كما يلاحظ - أيضاً- من جدول (٥) تنوع أفراد عينة الدراسة من حيث التخصص، حيث نجد أن العينة تتضمن تخصصات في مجالات مختلفة، هي: التربية، والحاسب، والهندسة، واللغة، وتقنيات التعليم، والتليفزيون، والإدارة، والكيمياء، والآداب، والعلوم الاجتماعية، إضافة إلى تنوع الدرجات العلمية لأفراد العينة حيث شملت العينة الدرجات العلمية التالية: أستاذ، وأستاذ مشارك، وأستاذ مساعد، ومحاضر، وفني.

ومما سبق يتضح تنوع أفراد عينة الدراسة الحالية من حيث: الجنس، وعدد سنوات الخبرة في التعلم الجامعي عن بُعد، والتخصص، والدرجات العلمية. كما يمكن أن نستقرئ بسهولة أن عدد أعضاء هيئة التدريس الذين يعملون بالتعلم عن بُعد يتزايد بمرور الوقت، فمنذ أكثر من عشر سنوات كانت النسبة لا تصل إلى ١٣٪ ، في حين أن تلك النسبة زادت لتتجاوز ٤٢٪ فيما بين خمس سنوات إلى عشر سنوات مضت، وزادت تلك النسبة أكثر لتتجاوز ٤٥٪ في السنوات الخمس الأخيرة. ويرى الباحث أن هذا التنوع في أفراد العينة يسهم في إثراء نتائج الدراسة الحالية، وإعطاء مؤشرات تتسم بالصدق، ومن ثم، يمكن الوثوق في النتائج التي يتم التوصل إليها من هذه الدراسة.

المعالجات الإحصائية :

لتحقيق أهداف الدراسة الحالية، والإجابة عن بعض أسئلتها، تم استخدام حزمة البرامج الإحصائية SPSS_١٤ على النحو التالي:

- استخدام معاملات التحليل العاملي لمحاور الاستبانة؛ لتحديد أهم محاور الاستبانة تأثيراً في التعلم عن بُعد من وجهة نظر العينة.
- استخدام اختبار (ت) لعينة واحدة؛ لتحديد مدى قوة المحور من وجهة نظر العينة في التعلم عن بُعد، حيث ارتضى الباحث حداً للكفاية = (أعلى درجة على المحور × عدد عبارات المحور × ٧٥) ÷ ١٠٠.
- ولتحديد أقوى العبارات ضمن كل محور من محاور الاستبانة، فقد تم حساب المتوسط الحسابي لكل عبارة على حدة، ثم ترتيب عبارات كل محور طبقاً لتلك المتوسطات.
- لحساب ثبات الاستبانة ككل، وثبات كل محور من محاورها العشرة، استخدم الباحث اختبار ألفا كرونباخ.

نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها :

للإجابة عن أسئلة الدراسة، تم تطبيق أداة الدراسة على عينتها، ثم جُمعت البيانات، ووظفت الأساليب الإحصائية المناسبة، وأسفرت المعالجات الإحصائية للبيانات عن النتائج التالية:

(أ) لتحديد أهم محاور الاستبانة تأثيراً في التعلم عن بُعد، قام الباحث بإجراء التحليل العاملي لمحاور الاستبانة، وجدول (٦) يوضح ذلك:

جدول (٦) ترتيب محاور الاستبانة طبقاً لأهمها تأثيراً في التعلم عن بُعد

المحور	العامل ١	العامل ٢	الترتيب
الثامن: واقع الوسائط التعليمية.	٠,٨٣٢	-٠,٣٧٤	١
الخامس: واقع أساليب تدريب أعضاء هيئة التدريس.	٠,٧٩١		٢
الثالث: واقع مراكز ونظام الدراسة.	٠,٧٤٣		٣
السابع: واقع تصميم وإنتاج البرمجيات المواد التعليمية.	٠,٧٠٦		٤
الرابع: واقع الدعم المادي والفني.	٠,٧٠١		٥
الأول: مبررات استخدام التعلم عن بُعد.	٠,٦٠٧		٦
العاشر: واقع نظام التقويم.	٠,٦٠٥	٠,٤٧٣	٧
السادس: واقع فاعلية التعلم عن بُعد وكفاءته.	٠,٥٨٨		٨
التاسع: واقع أساليب وأنشطة التعليم والتعلم	٠,٤٩٩		٩
الثاني: واقع القبول والتسجيل		٠,٧٢٠	١٠

ويتضح من جدول (٦) أن أهم المحاور تأثيراً في التعلم عن بُعد، كانت على الترتيب التالي:

- المحور الثامن: واقع الوسائط التعليمية.
- المحور الخامس: واقع أساليب تدريب أعضاء هيئة التدريس.
- المحور الثالث: واقع مراكز ونظام الدراسة.
- المحور السابع: واقع تصميم وإنتاج البرمجيات المواد التعليمية.
- المحور الرابع: واقع الدعم المادي والفني.
- المحور الأول: مبررات استخدام التعلم عن بُعد.
- المحور العاشر: واقع نظام التقويم.
- المحور السادس: واقع فاعلية التعلم عن بُعد وكفاءته.
- المحور التاسع: واقع أساليب وأنشطة التعليم والتعلم.

أما المحور الثاني (واقع القبول والتسجيل) فقد تشبع على عامل مستقل غير دال إحصائيا، مما يعني أن هذا المحور من وجهة نظر العينة لم يكن ذا تـأثير دال في النظرة إلى التعلم عن بُعد.

(ب) لتحديد مدى قوة المحور من وجهة نظر العينة في التعلم عن بُعد، استخدم الباحث اختبار (ت) لعينة واحدة. حيث ارتضى الباحث حداً للكفاية = (أعلى درجة على المحور × عدد عبارات المحور × ٧٥) ÷ ١٠٠ . وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٧) مدى قوة المحور من وجهة نظر العينة في التعلم عن بُعد

المحاور	حد الكفاية	المتوسط التجريبي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
الأول	٣٧,٥٠	٤٢,٢٧	٤,٣٧	٨,١٠	٠,٠١
الثاني	١٥,٠٠	١٦,٥١	٢,١١	٥,٣١	٠,٠١
الثالث	٢٦,٢٥	٢٣,٦٢	٣,١٨	- ٦,١٤	٠,٠١
الرابع	٣٣,٧٥	٣٣,٠٠	٣,٩٠	- ١,٤٣	غير دالة
الخامس	٤١,٢٥	٤٣,٩٥	٥,٥٤	٣,٦١	٠,٠١
السادس	٣٠,٠٠	٣٠,٠٢	٢,٩٥	٠,٠٥	غير دالة
السابع	٣٧,٥٠	٣٥,٥٨	٤,٢٣	- ٣,٣٦	٠,٠١
الثامن	٤٨,٧٥	٥٤,٢٤	٦,٠٨	٦,٧٠	٠,٠١
التاسع	١١,٢٥	١٣,٤٢	١,٤٧	١٠,٩١	٠,٠١
العاشر	٣٣,٧٥	٣١,٥٣	٧,٦٧	- ٢,١٥	٠,٠٥

- يتضح من جدول (٧) أن أفراد العينة أيدوا وبقوة العبارات الواردة بالمحاور: الأول (مبررات استخدام التعلم عن بُعد)، والثاني (واقع القبول والتسجيل)، والخامس (واقع أساليب تدريب أعضاء هيئة التدريس)، والثامن (واقع الوسائط التعليمية)، والتاسع (واقع أساليب وأنشطة التعليم والتعلم)، حيث فاق المتوسط التجريبي في كل محور من تلك المحاور حد الكفاية بدرجة دالة إحصائياً عند (٠,٠١).

- أما بخصوص المحور الرابع (واقع الدعم المادي والفني)، والمحور السادس (واقع فاعلية التعلم عن بُعد وكفاءته)، فقد كان تأييد أفراد العينة للعبارات الواردة بهذين المحورين يقع في حدود حد الكفاية الذي ارتضاه الباحث.

- أما بالنسبة للمحور الثالث (واقع مراكز ونظام الدراسة)، والمحور السابع (واقع تصميم وإنتاج البرمجيات المواد التعليمية)، والمحور العاشر (واقع نظام التقويم)، فقد رفض أفراد العينة بقوة العبارات الواردة بتلك المحاور، حيث كان المتوسطان التجريبيان للمحورين الثالث والسابع أقل من حد الكفاية، وبدلالة إحصائية عند (٠,٠١)، بينما جاء المتوسط التجريبي للمحور العاشر أقل من حد الكفاية وبدلالة إحصائية عن (٠,٠٥).

(جـ) ولتحديد أقوى العبارات ضمن كل محور من محاور الاستبانة، فقد تم حساب المتوسط الحسابي لكل عبارة على حدة، ثم ترتيب عبارات كل محور طبقاً لتلك المتوسطات، وفيما يلي توضيح ذلك:

(١) بالنسبة للمحور الأول (مبررات استخدام التعلم عن بُعد):

جدول (٨) ترتيب عبارات المحور الأول (مبررات استخدام التعلم عن بُعد) وفق المتوسطات الحسابية

العبارة	المتوسط التجريبي	الترتيب
يحل التعلم عن بُعد مشكلة كثرة أعداد الطلاب.	٤,٥٨	١
يساعد التعلم عن بُعد في حل مشكلة الطلاب في الأماكن البعيدة.	٤,٤٠	٢
استخدام التعلم عن بُعد يساعد في توفير فرص التعليم المستمر.	٤,٤٠	٣
من خلال خبرتي في مجال التعلم عن بُعد أرى أنه مناسب ويحقق الأهداف المرجوة.	٤,٤٠	٤
استخدام التعلم عن بُعد يساعد على إعادة تدريب وتأهيل وتنمية مهارات العاملين في المهن المختلفة.	٤,٣٥	٥
ينمي التعلم عن بُعد مهارات التعلم الذاتي لدى الطلاب.	٤,٣١	٦
استخدام التعلم عن بُعد يتيح الفرصة للمتعلمين للعمل في أثناء تلقي تعليمهم.	٤,٢٧	٧
يسهم التعلم عن بُعد في حل مشكلة نقص الكفاءات من أعضاء هيئة التدريس.	٤,٠٢	٨
يساعد التعلم عن بُعد في حل مشكلة الفئات الخاصة.	٤,٠٠	٩
يساعد التعلم عن بُعد في حل مشكلة تعليم الفتاة.	٣,٥٥	١٠
المحور ككل	٤,٢٣	

ويتضح من جدول (٨) أن ثمة مبررات قوية لاستخدام التعلم عن بُعد في الجامعات الماليزية، حيث تراوحت قيم المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة بين (٣,٥٥) وَ (٤,٥٨)، أما متوسط استجابة أفراد العينة على هذا المحور ككل فقد بلغ (٤,٢٣) بمعنى أن استجاباتهم تميل إلى الموافقة بدرجة كبيرة على مبررات التعلم عن بُعد الواردة بالاستبانة.

كما يتبين من النتائج الموضحة في جدول (٨) أن أقوى المبررات لاستخدام التعلم عن بُعد في ماليزيا كانت على الترتيب: يحل التعلم عن بُعد مشكلة كثرة أعداد الطلاب، ويساعد التعلم عن بُعد في حل مشكلة الطلاب في الأماكن البعيدة، واستخدام التعلم عن بُعد يساعد في توفير فرص التعليم المستمر، ومن خلال خبرتي في مجال التعلم عن بُعد أرى أنه مناسب ويحقق الأهداف المرجوة، واستخدام التعلم عن بُعد يساعد على إعادة تدريب وتأهيل وتنمية مهارات العاملين في المهن المختلفة، وينمي التعلم عن بُعد مهارات التعلم الذاتي لدى الطلاب، واستخدام التعلم عن بُعد يتيح الفرصة للمتعلمين للعمل في أثناء تلقي تعليمهم.

والنتائج السابقة تتوافق مع ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة (عزمي، ٢٠٠٢؛ عليمات، ٢٠٠٢؛ بيتس وَ بول، ٢٠٠٦) من التعلم عن بُعد يسهم في حل العديد من المشكلات التي تواجه التعليم التقليدي، خصوصا كثرة أعداد الطلاب، والعوائق الجغرافية، إضافة إلى أنه يوفر فرص التعلم المستمر، ويسهم في إعادة تدريب وتأهيل وتنمية مهارات العاملين في المهن المختلفة.

كما يتضح من جدول (٨) أن اضعف العوامل المتعلقة بمبررات استخدام التعلم عن بعد بالجامعات الماليزية كما يرى أفراد العينة كانت: دوره في حل مشكلة الفتاة, ودوره في حل مشكلة الفئات الخاصة، وهذه النتائج قد لا تتسق مع طبيعة المجتمع السعودي وعقيدته.

(٢) بالنسبة للمحور الثاني (واقع القبول والتسجيل):

جدول (٩) ترتيب عبارات المحور الثاني (واقع القبول والتسجيل) وفق المتوسطات الحسابية

العبارة	المتوسط التقريبي	الترتيب
يتم التسجيل آليا في المقررات التي تقدم عبر أساليب التعلم عن بُعد.	٤,٤٠	١
بعض الطلاب الذين أقوم بالتدريس لهم يجمع بين الدراسة والعمل.	٤,١٥	٢
يتيح نظام التعلم عن بُعد للطلاب الملتحقين فرصة عدم التفرغ الكامل للدراسة.	٤,٠٧	٣
بعض الطلاب الذين أقوم بالتدريس لهم غير منتظمين بالجامعة ويدرسون بالانتساب.	٣,٨٩	٤
المحور الثاني ككل	٤,١٣	

ويتضح من جدول (٩) أن قيم المتوسطات الحسابية الخاصة بالعبارات المتعلقة بإجراءات القبول والتسجيل المتبعة في التعلم عن بُعد في الجامعات الماليزية تراوحت بين (٣,٨٩) وَ (٤,٤٠)، أما متوسط استجابات أفراد العينة على هذا المحور ككل فقد بلغ (٤,١٣) بمعنى أن استجاباتهم تميل إلى الموافقة بدرجة كبيرة على العبارات الواردة بالاستبانة.

كما يتضح من جدول (٩) أن ترتيب العبارات المتعلقة بواقع القبول والتسجيل في التعلم عن بُعد كما يرى أفراد عينة الدراسة، كانت على النحو التالي: أن التسجيل يتم آليا في المقررات التي تقدم عبر أساليب التعلم عن بُعد، وأن بعض الطلاب يجمع بين الدراسة والعمل، كما أن نظام التعلم عن بُعد يتيح للطلاب الملتحقين فرصة عدم التفرغ الكامل للدراسة.

والنتائج السابقة تتوافق مع ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة (عفيفي، ٢٠٠٢؛ حميش، ٢٠٠٥) أن التعلم عن بُعد يتيح الفرصة للطلاب بالجمع بين الدراسة والعمل، وعدم التفرغ الكامل للدراسة.

(٣) بالنسبة للمحور الثالث (واقع مراكز ونظام الدراسة):

جدول (١٠) ترتيب عبارات المحور الثالث (واقع مراكز ونظام الدراسة) وفق المتوسطات الحسابية

العبارة	المتوسط التجريبي	الترتيب
يتلقى الطلاب الدروس التعليمية من أي مكان خارج الجامعة وقت ما يشاء.	٤,٢٢	٤
توجد مراكز للتعليم عن بُعد بالكلية التي أعمل بها.	٤,١٨	٦
مراكز التعلم عن بُعد في الجامعة التي اعمل بها تعمل بكفاءة عالية.	٣,٩٨	٧
توفر الجامعة للطلاب دورات تدريبية للتعامل مع أساليب التعلم عن بُعد.	٣,٨٩	١
تحدد الجامعة ساعات محددة للطلاب للاستفادة من مراكز التعلم عن بُعد.	٣,١٨	٢
تتوفر برامج التعلم عن بُعد باللغة الرسمية للدولة بصفة أساسية.	٢,١٥	٥
يتلقى الطالب الدروس التعليمية في مراكز التعلم عن بُعد داخل الجامعة فقط.	٢,٠٢	٣
المحور ككل	٣,٠٩	

ويتضح من جدول (١٠) أن قيم المتوسطات الحسابية الخاصة بالعبارات المتعلقة بمراكز ونظام الدراسة المتبعة في التعلم عن بُعد في الجامعات الماليزية تراوحت بين (٢,٠٢) وَ (٤,٢٢)، أما متوسط استجابات أفراد العينة على هذا المحور ككل فقد بلغ (٣,٠٩) بمعنى أن استجاباتهم تميل إلى الموافقة على العبارات الواردة بالاستبانة.

كما يتبين من جدول (١٠) أن أقوى العبارات المتعلقة بمراكز ونظام الدراسة في التعلم عن بُعد بالجامعات الماليزية كما يرى أفراد عينة الدراسة، كانت على الترتيب كما يلي: يتلقى الطلاب الدروس التعليمية من أي مكان خارج الجامعة وقت ما يشاء، وتوجد مراكز للتعليم عن بُعد بالكلية التي أعمل بها، وأن مراكز التعلم عن بُعد في الجامعة تعمل بكفاءة عالية.

والنتائج السابقة تتوافق مع ما توصل إليه (عليمات، ٢٠٠٢؛ العلي، ٢٠٠٥؛ عفيفي، ٢٠٠٥) أن التعلم عن بُعد يتيح الفرصة للطلاب من لتلقي الدروس التعليمية من أماكن خارج الجامعة (مثل: المنزل, ومقاهي الانترنت, وأماكن عمل الطلاب), وتتوفر بالجامعات كذلك مراكز للتعلم عن بعد يمكن للطلاب استخدامها

والاستفادة منها, وأن إتاحة هذه الفرص وتوفرها يساعد على انتشار التعلم الجامعي عن بعد وزيادة الإقبال عليه.

بينما يتضح من جدول (١٠) أن أضعف العوامل المتعلقة بمراكز ونظام الدراسة في التعلم عن بُعد بالجامعات الماليزية كما يرى أفراد العينة كانت كما يلي: يتلقى الطالب الدروس التعليمية في مراكز التعلم عن بُعد داخل الجامعة فقط، وتتوفر برامج التعلم عن بُعد باللغة الرسمية للدولة بصفة أساسية، وتحدد الجامعة ساعات محددة للطلاب للاستفادة من مراكز التعلم عن بُعد.

(٤) بالنسبة للمحور الرابع (واقع الدعم الفني والمادي):

جدول (١١) ترتيب عبارات المحور الرابع (واقع الدعم الفني والمادي) وفق المتوسطات الحسابية

العبارة	المتوسط التجريبي	الترتيب
يوجد دعم للبحث في مجال التعلم عن بُعد وتطويره.	٤,٤٧	١
الخطط الدراسية بالجامعة تدعم استخدام أساليب التعلم عن بُعد.	٤,٣٣	٢
يوفر مركز التعلم عن بُعد بالجامعة ما احتاج إليه من أدوات وتسهيلات فنية تلزمني لأداء العمل بكفاءة.	٤,٢٩	٣
تتوفر التغذية الراجعة من قبل الطلاب الذين ادرس لهم عن بُعد.	٤,١٨	٤
تنظم الجامعة محاضرات للراغبين من الطلاب في أوقات محددة لتعويدهم على التعاون والتفاعل.	٤,٠٧	٥
تعمل الجامعة على تنمية الوعي لدى الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بأهمية وكفاءة التعلم عن بُعد.	٣,٨٥	٦
يوجد دعم من خارج الجامعة لمراكز التعلم عن بُعد.	٣,٢٩	٧
يوجد قصور في إمكانات التعلم عن بُعد بالقاعات الدراسية.	٢,٤٤	٨
الجامعة لا تشجع استخدامات التعلم عن بُعد.	٢,٠٧	٩
المحور ككل	٣,٦٧	

ويتضح من جدول (١١) أن قيم المتوسطات الحسابية الخاصة بالعبارات المتعلقة بواقع الدعم الفني والمادي في التعلم عن بُعد في الجامعات الماليزية تراوحت بين (٢,٠٧) وَ (٤,٤٧)، أما متوسط استجابات أفراد العينة على هذا

المحور ككل فقد بلغ (٣,٦٧) بمعنى أن استجاباتهم تميل إلى الموافقة على العبارات الواردة بالاستبانة.

كما يتبين من جدول (١١) أن أقوى العبارات المتعلقة بواقع الدعم الفني والمادي للتعلم عن بُعد بالجامعات الماليزية كما يرى أفراد عينة الدراسة، كانت على الترتيب كما يلي: يوجد دعم للبحث في مجال التعلم عن بُعد وتطويره، والخطط الدراسية بالجامعة تدعم استخدام أساليب التعلم عن بُعد، ويوفر مركز التعلم عن بُعد بالجامعة ما احتاج إليه من أدوات وتسهيلات فنية تلزمني لأداء العمل بكفاءة، وتتوفر التغذية الراجعة من قبل الطلاب الذين أدرس لهم عن بُعد، وتنظم الجامعة محاضرات للراغبين من الطلاب في أوقات محددة لتعويدهم على التعاون والتفاعل.

بينما يتضح من جدول (١١) أن أضعف العوامل المتعلقة بمراكز ونظام الدراسة في التعلم عن بُعد بالجامعات الماليزية كما يرى أفراد العينة كانت كما يلي: يتلقى الطالب الدروس التعليمية في مراكز التعلم عن بُعد داخل الجامعة فقط، وتتوفر برامج التعلم عن بُعد باللغة الرسمية للدولة بصفة أساسية، وتحدد الجامعة ساعات محددة للطلاب للاستفادة من مراكز التعلم عن بُعد.

وتتفق النتائج السابقة مع ما توصل إليه بعض الباحثين (عزمي، ٢٠٠٢؛ عامر، ٢٠٠٧) على ضرورة توفر الدعم الفني والمادي للتعلم عن بعد بالجامعات المعنية بذلك وأهمية تشجيع البحث العلمي في هذا المجال.

بينما يتضح من جدول (١١) أن أضعف العوامل المتعلقة بواقع الدعم الفني والمادي في التعلم عن بُعد بالجامعات الماليزية كما يرى أفراد عينة الدراسة، كانت: أن الجامعة لا تشجع استخدامات التعلم عن بُعد، ويوجد قصور في إمكانات التعلم عن بُعد بالقاعات الدراسية، ويوجد دعم من خارج الجامعة لمراكز التعلم عن بُعد.

(٥) بالنسبة للمحور الخامس (واقع أساليب تدريب أعضاء هيئة التدريس):

جدول (١٢) ترتيب عبارات المحور الخامس (واقع أساليب تدريب أعضاء هيئة التدريس) وفق المتوسطات الحسابية

العبارة	المتوسط التجريبي	الترتيب
أقوم بتشجيع ومساعدة الزملاء الآخرين في استخدام أساليب التعلم عن بُعد.	٤,٣٥	١
أتوقع استمراري في استخدام أساليب التعلم عن بُعد وتطويرها.	٤,٣٥	٢
أعرف عددا من أعضاء هيئة التدريس يستخدمون أساليب التعلم عن بُعد.	٤,٢٧	٣
يساعدني بعض الزملاء في استخدام أساليب التعلم عن بُعد عندما أحتاج.	٤,٢٠	٤
يوجد خطة بالجامعة لتدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام التعلم عن بُعد.	٤,١٨	٥
تتوافر لدي معرفة بأساليب التعلم عن بُعد وطرق استخدامه.	٤,٠٩	٦
يتوافر لدي معلومات وافية عن التعلم عن بُعد.	٣,٩٦	٧
يؤخذ في الاعتبار عدد المقررات التي تُقدم إلكترونياً عند وضع جداول الطلاب.	٣,٧٦	٨
حصلت على دورات تدريبية كافية لإتقان مهارات استخدام التعلم عن بُعد.	٣,٧٦	٩
تشجع الجامعة أعضاء هيئة التدريس على استخدام أساليب لتعليم عن بُعد.	٣,٦٤	١٠
تراعي الجامعة العبء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس المستخدمين لأساليب التعلم عن بُعد.	٣,٤٧	١١
المحور ككل	٣,٦١	

ويتضح من جدول (١٢) أن قيم المتوسطات الحسابية الخاصة بالعبارات المتعلقة بواقع أساليب تدريب أعضاء هيئة التدريس في التعلم عن بُعد في الجامعات الماليزية تراوحت بين (٣,٤٧) وَ (٤,٣٥)، أما متوسط استجابات أفراد العينة على هذا المحور ككل فقد بلغ (٣,٦١) بمعنى أن استجاباتهم تميل إلى الموافقة على العبارات الواردة بالاستبانة.

كما يتبين من جدول (١٢) أن أقوى العبارات المتعلقة بواقع أساليب تدريب أعضاء هيئة التدريس في التعلم عن بُعد بالجامعات الماليزية كما يرى أفراد عينة الدراسة، كانت على الترتيب كما يلي: أقوم بتشجيع ومساعدة الزملاء الآخرين في استخدام أساليب التعلم عن بُعد، وأتوقع استمراري في استخدام أساليب التعلم عن بُعد وتطويرها، وأعرف عدداً من أعضاء هيئة التدريس يستخدمون أساليب التعلم عن بُعد، ويساعدني بعض الزملاء في استخدام أساليب التعلم عن بُعد عندما أحتاج، يوجد خطة بالجامعة لتدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام التعلم عن بُعد، وتتوافر لدي معرفة بأساليب التعلم عن بُعد وطرق استخدامه.

وتتفق النتائج السابقة في جانب منها مع ما توصل إليه (حميش، ٢٠٠٥؛ مدني، ٢٠٠٦) من حيث ضرورة تقبل أعضاء هيئة التدريس استخدام أساليب

التعلم عن بعد, والتشجيع المتبادل بينهم, ومساعدة الآخرين في مجال استخدام التعلم عن بعد, ونشر ثقافة التعلم عن بعد واستمرارية استخدامه.

بينما يتضح من جدول (١٢) أن أضعف العوامل المتعلقة بأساليب تدريب أعضاء هيئة التدريس في التعلم عن بُعد بالجامعات الماليزية كما يرى أفراد العينة كانت كما يلي: أن الجامعة تراعي العبء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس المستخدمين لأساليب التعلم عن بُعد، وتشجع الجامعة أعضاء هيئة التدريس على استخدام أساليب لتعليم عن بُعد.

(٦) بالنسبة للمحور السادس (واقع فاعلية التعلم عن بُعد وكفاءته):

جدول (١٣) ترتيب عبارات المحور السادس (واقع فاعلية التعلم عن بُعد وكفاءته) وفق المتوسطات الحسابية

العبارة	المتوسط التجريبي	الترتيب
يساعدني استخدام أساليب التعلم عن بُعد في زيادة فاعلية وكفاءة الدروس المقدمة.	٤,٥٨	١
يتيح لي التعلم عن بُعد الفرص لاستخدام قواعد البيانات والشبكات المحلية والعالمية	٤,٤٠	٢
يتيح استخدام التعلم عن بُعد للطلاب فرص التعلم كل حسب سرعته وخلفيته وقدرته.	٤,٣٥	٣
يوجد بالجامعة فريق متخصص لمتابعة تفعيل أساليب التعلم عن بُعد وتقويمه.	٤,٢٠	٤
استخدامي للتعليم عن بُعد بناء على قناعاتي الشخصية.	٤,٠٩	٥
تتبنى الجامعة معايير الجودة العالمية للمقررات الدراسية للتعليم عن بُعد.	٣,٩٦	٦
لم يطلب مني استخدام التعلم عن بُعد في تدريسي.	٢,٥١	٧
ليس لدي الرغبة في استخدام أساليب التعلم عن بُعد أو التعرف عليها.	١,٩٣	٨
المحور ككل	٣,٧٥	

ويتضح من جدول (١٣) أن قيم المتوسطات الحسابية الخاصة بالعبارات المتعلقة فاعلية التعلم عن بُعد وكفاءته في الجامعات الماليزية تراوحت بين (١,٩٣) وَ (٤,٥٨)، أما متوسط استجابات أفراد العينة على هذا المحور ككل فقد بلغ (٣,٧٥) بمعنى أن استجاباتهم تميل إلى الموافقة بدرجة كبيرة على العبارات الواردة بالاستبانة.

كما يتبين من جدول (١٣) أن أقوى العبارات المتعلقة بواقع فاعلية التعلم عن بُعد وكفاءته في الجامعات الماليزية كما يرى أفراد عينة الدراسة، كانت على الترتيب كما يلي: يساعدني استخدام أساليب التعلم عن بُعد في زيادة فاعلية وكفاءة

الدروس المقدمة، ويتيح لي التعلم عن بُعد الفرص لاستخدام قواعد البيانات والشبكات المحلية والعالمية، ويتيح استخدام التعلم عن بُعد للطلاب فرص التعلم كل حسب سرعته وخلفيته وقدرته، ويوجد بالجامعة فريق متخصص لمتابعة تفعيل أساليب التعلم عن بُعد وتقويمه. والنتائج السابقة تتوافق مع ما توصل إليه (عليمات، ٢٠٠٢؛ العلي، ٢٠٠٥؛ الدباسي، ٢٠٠٥؛ البحراني، ٢٠٠٥) أن التعلم عن بعد يساعد في زيادة فاعلية وكفاءة الدروس المقدمة, ويتيح الفرص لاستخدام قواعد البيانات والشبكات المحلية والعالمية, ويراعي الفروق الفردية بين الطلاب.

بينما يتضح من جدول (١٣) أن أضعف العوامل المتعلقة فاعلية التعلم عن بُعد وكفاءته في الجامعات الماليزية كما يرى أفراد العينة كانت كما يلي: ليس لدي الرغبة في استخدام أساليب التعلم عن بُعد أو التعرف عليها، ولم يُطلب مني استخدام التعلم عن بُعد في تدريسي.

(٧) بالنسبة للمحور السابع (واقع تصميم وإنتاج البرمجيات والمواد التعليمية):

جدول (١٤) ترتيب عبارات المحور السابع (واقع تصميم وإنتاج البرمجيات والمواد التعليمية) وفق المتوسطات الحسابية

العبارة	المتوسط التجريبي	الترتيب
تتاح الفرصة لأعضاء هيئة التدريس المشاركين في العليم عن بُعد في إثراء الموقع بالملاحظات والدروس النموذجية.	٤,٢٢	١
يتوفر بالجامعة مركز متخصص لإنتاج البرمجيات والمصادر التعليمية.	٤,١٣	٢
برامج التعلم عن بُعد التي أقوم بتدريسها مرنة ومتنوعة ويسهل تطويرها.	٤,١١	٣
يتم تصميم المقررات في التعلم عن بُعد في ضوء تحليل احتياجات المتعلمين ومتطلبات كل مقرر.	٤,٠٥	٤
أشارك في تصميم وتطوير المقررات الدراسية التي ادرسها للتعليم عن بُعد.	٣,٩٨	٥
يتم الاستعانة ببرمجيات جاهزة تم تطويرها خارج الجامعة	٣,٦٠	٦
هناك تبادل بين الجامعات في مجال البرمجيات التعليمية.	٣,٤٢	٧
يقرر عضو هيئة التدريس ما يتم عرضه الكترونيا أو عن بُعد من المقررات التي يدرسها.	٣,٢٠	٨
لقد طورت بعض البرمجيات الخاصة من خلال استخدامي لأساليب التعلم عن بُعد.	٣,٠٧	٩
في الواقع لا يوجد مقررات تم تصميمها للعرض بأساليب التعلم عن بُعد.	١,٨٠	١٠
المحور ككل	٣,٥٦	

ويتضح من جدول (١٤) أن قيم المتوسطات الحسابية الخاصة بالعبارات المتعلقة تصميم وإنتاج البرمجيات والمواد التعليمية في الجامعات الماليزية تراوحت بين (١,٨٠) وَ (٤,٢٢)، أما متوسط استجابات أفراد العينة على هذا المحور ككل فقد بلغ (٣,٥٦) بمعنى أن استجاباتهم تميل إلى الموافقة بدرجة كبيرة على العبارات الواردة بالاستبانة.

كما يتبين من جدول (١٤) أن أقوى العبارات المتعلقة تصميم وإنتاج البرمجيات والمواد التعليمية في التعلم عن بُعد بالجامعات الماليزية كما يرى أفراد عينة الدراسة، كانت على الترتيب كما يلي: تتاح الفرصة لأعضاء هيئة التدريس المشاركين في العليم عن بُعد في إثراء الموقع بالملاحظات والدروس النموذجية، ويتوفر بالجامعة مركز متخصص لإنتاج البرمجيات والمصادر التعليمية، وبرامج التعلم عن بُعد التي أقوم بتدريسها مرنة ومتنوعة ويسهل تطويرها، ويتم تصميم المقررات في التعلم عن بُعد في ضوء تحليل احتياجات المتعلمين ومتطلبات كل مقرر.

والنتائج السابقة تتوافق مع ما تشير إليه بعض الأدبيات والدراسات السابقة (عزمي، ٢٠٠٢؛ عامر، ٢٠٠٧؛ الرواف، ٢٠٠٢؛ الدباسي، ٢٠٠٥؛ البحراني، ٢٠٠٥؛ Downes, ٢٠٠٦; Simonson, ٢٠٠٦; Bird, ٢٠٠٧) من ضرورة توافر مركز متخصص بالجامعة لإنتاج البرمجيات والمصادر التعليمية، وأن تكون هذه البرامج مرنة ومتنوعة ويسهل تطويرها، وأن تصمم مقررات التعلم عن بُعد في ضوء تحليل احتياجات المتعلمين ومتطلبات كل مقرر..

بينما يتضح من جدول (١٤) أن أضعف العوامل المتعلقة بتصميم وإنتاج البرمجيات والمواد التعليمية في التعلم عن بُعد بالجامعات الماليزية كما يرى أفراد العينة كانت كما يلي: في الواقع لا يوجد مقررات تم تصميمها للعرض بأساليب التعلم عن بُعد، ولقد طورت بعض البرمجيات الخاصة من خلال استخدامي لأساليب التعلم عن بُعد.

(٨) بالنسبة للمحور الثامن (واقع الوسائط التعليمية):

جدول (١٥) ترتيب عبارات المحور الثامن (واقع الوسائط التعليمية) وفق المتوسطات الحسابية

العبارة	المتوسط التجريبي	الترتيب
يتم استخدام أساليب الاتصال غير المتزامن (غير المباشر) - بريد إلكتروني ومنتديات - بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب.	٤,٣٨	١
تتوفر شبكة الانترنت في مكاتب أعضاء هيئة التدريس بالجامعة.	٤,٣٨	٢
توجد تسهيلات مناسبة للطلاب للاستفادة من المعامل والمختبرات داخل الجامعة.	٤,٢٩	٣
يتم استخدام أساليب الاتصال المتزامن (المباشر) - صوت وصورة وحركة ونص - بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب.	٤,٢٧	٤
يوجد شبكة داخلية لربط الجامعات والكليات والأقسام ببعضها.	٤,٢٢	٥
توجد مؤسسات لصيانة وتشغيل مراكز التعلم عن بُعد بالجامعة.	٤,٢٠	٦
يوجد بالجامعة قواعد معلومات محلية واسعة.	٤,١٨	٧
تسمح الشبكات المتوفرة - إن وجدت - بنقل حزم المعلومات الكبيرة مثل: الوسائط المتعددة, والفيديو, والمحاضرات, والندوات, وغيرها.	٤,١٦	٨
أجهزة الحاسبات الموجودة بمراكز التعلم عن بُعد جديدة ومتطورة.	٤,١١	٩
ترتبط المعامل والمختبرات بقواعد المعلومات عبر شبكة الانترنت.	٤,٠٧	١٠
هناك إمكانية الاتصال الكترونيا بين الطلاب أنفسهم.	٤,٠٥	١١
هناك إمكانية للاتصال الكترونيا بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة.	٤,٠٥	١٢
تتوفر إمكانات التعلم عن بُعد في جميع القاعات الدراسية.	٣,٨٥	١٣
المحور ككل	٤,١٧	

ويتضح من جدول (١٥) أن قيم المتوسطات الحسابية الخاصة بالعبارات المتعلقة بالوسائط التعليمية المستخدمة في الجامعات الماليزية تراوحت بين (٣,٨٥) و (٤,٣٨)، أما متوسط استجابات أفراد العينة على هذا المحور ككل فقد بلغ (٤,١٧) بمعنى أن استجاباتهم تميل إلى الموافقة بدرجة كبيرة على العبارات الواردة بالاستبانة.

كما يتبين من جدول (١٥) أن أقوى العبارات المتعلقة بالوسائط التعليمية المستخدمة في التعلم عن بُعد بالجامعات الماليزية كما يرى أفراد عينة الدراسة، كانت على الترتيب كما يلي: يتم استخدام أساليب الاتصال غير المتزامن (غير المباشر) - بريد إلكتروني ومنتديات - بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب، وتتوفر شبكة

الانترنت في مكاتب أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، وتوجد تسهيلات مناسبة للطلاب للاستفادة من المعامل والمختبرات داخل الجامعة، ويتم استخدام أساليب الاتصال المتزامن (المباشر) - صوت وصورة وحركة ونص - بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب، ويوجد شبكة داخلية لربط الجامعات والكليات والأقسام بعضها ببعض، وتوجد مؤسسات لصيانة وتشغيل مراكز التعلم عن بُعد بالجامعة، ويوجد بالجامعة قواعد معلومات محلية واسعة، وتسمح الشبكات المتوفرة - إن وجدت - بنقل حزم المعلومات الكبيرة مثل: الوسائط المتعددة, والفيديو, والمحاضرات, والندوات, وغيرها، وأجهزة الحاسبات الموجودة بمراكز التعلم عن بُعد جديدة ومتطورة، وترتبط المعامل والمختبرات بقواعد المعلومات عبر شبكة الانترنت، وهناك إمكانية الاتصال الكترونيا بين الطلاب أنفسهم، وأن هناك إمكانية للاتصال الكترونيا بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة.

والنتائج السابقة تتوافق مع ما تشير إليه الأدبيات والدراسات السابقة (مركز تطوير التعليم الجامعي ٢٠٠٢، مدني، ٢٠٠٦؛ Hodgins, ٢٠٠٠; Downes, ٢٠٠٦; O'Hear, ٢٠٠٦; Bird, ٢٠٠٧; Clarke, ٢٠٠٧b)، حيث ينبغي أن يتيح التعلم عن بُعد استخدام أساليب الاتصال المتزامن وغير المتزامن، وتوفير تسهيلات مناسبة للطلاب للاستفادة من المعامل والمختبرات داخل الجامعة، وتوفير بنية تحتية عالية الجودة لربط الكليات داخل الجامعة تسمح بنقل حزم المعلومات الكبيرة.

بينما يتضح من جدول (١٥) أن أضعف العوامل المتعلقة بالوسائط التعليمية المستخدمة في التعلم عن بُعد بالجامعات الماليزية كما يرى أفراد العينة كانت: تتوفر إمكانات التعلم عن بُعد في جميع القاعات الدراسية.

(٩) بالنسبة للمحور التاسع (واقع أساليب وأنشطة التعليم والتعلم):

جدول (١٦) ترتيب عبارات المحور التاسع (واقع أساليب وأنشطة التعليم والتعلم) وفق المتوسطات الحسابية

العبارة	المتوسط التجريبي	الترتيب
يتيح لي التعلم عن بُعد استخدام طرق وأساليب تعليم متنوعة تتناسب مع تنوع الطلاب واختلاف قدراتهم.	٤,٤٩	١
استخدام أساليب التعلم عن بُعد يتيح لي الاستفادة من وسائل تعليمية مختلفة ومناسبة للعديد من الطلاب.	٤,٤٩	٢
يوفر التعلم عن بُعد أنشطة تعليمية تعلمية متعددة وأدوات مختلفة تمكن الطالب من تحقيق التعلم المطلوب بما يناسبه.	٤,٤٤	٣
المحور ككل	٤,٤٧	

ويتضح من جدول (١٦) أن قيم المتوسطات الحسابية الخاصة بالعبارات المتعلقة واقع أساليب وأنشطة التعليم والتعلم المستخدمة في التعلم عن بُعد بالجامعات الماليزية تراوحت بين (٣,٨٥) وَ (٤,٣٨)، أما متوسط استجابات أفراد العينة على هذا المحور ككل فقد بلغ (٤,١٧) بمعنى أن استجاباتهم تميل إلى الموافقة بدرجة كبيرة على العبارات الواردة بالاستبانة.

كما يتبين من جدول (١٦) أن أقوى العبارات المتعلقة واقع أساليب وأنشطة التعليم والتعلم المستخدمة في التعلم عن بُعد بالجامعات الماليزية كما يرى أفراد عينة الدراسة، كانت على الترتيب كما يلي: أن التعلم عن بُعد يتيح استخدام طرق وأساليب تعليم متنوعة تتناسب مع تنوع الطلاب واختلاف قدراتهم، وأن استخدام أساليب التعلم عن بُعد يتيح لي الاستفادة من وسائل تعليمية مختلفة ومناسبة للعديد من الطلاب، ويوفر التعلم عن بُعد أنشطة تعليمية تعلمية متعددة وأدوات مختلفة تمكن الطالب من تحقيق التعلم المطلوب بما يناسبه.

والنتائج السابقة تتفق في جانب منها مع بعض الأدبيات والدراسات السابقة (Hodgins, ٢٠٠٠; Howard, ٢٠٠٥; Peak, & Berge ٢٠٠٦; Simonson, ٢٠٠٦; Bird, ٢٠٠٧; Clarke, ٢٠٠٧b) من أن التعلم عن بُعد يجب أن يسمح باستخدام طرق وأساليب تعليم متنوعة تتناسب مع تنوع الطلاب واختلاف قدراتهم، والاستفادة من

الوسائل التعليمية المختلفة، وتوفير أنشطة تعليمية تعلمية متعددة وأدوات مختلفة تمكن الطالب من تحقيق التعلم المطلوب بما يناسبه.

(١٠) بالنسبة للمحور العاشر (واقع نظام التقويم):

جدول (١٧) ترتيب عبارات المحور العاشر (واقع نظام التقويم) وفق المتوسطات الحسابية

العبارة	المتوسط التجريبي	الترتيب
النظام الذي أستخدمه فعال في تقويم الطلاب واختبارهم الكترونيا.	٣,٩٥	١
يدخل ضمن تقويم الطلاب في التعلم عن بُعد تكليفات يقومون بتنفيذها تحريرياً.	٣,٨٤	٢
أقوم بتصحيح واجبات الطلاب وإعادتها إليهم عن بُعد.	٣,٨٢	٣
يتم استخدام ملفات الإنجاز (بورتفوليو Portfolio) لتقويم الطلاب عن بُعد.	٣,٦٠	٤
تخضع مراكز التعلم عن بُعد للتقويم من هيئات الجودة والاعتماد الأكاديمي.	٣,٥٨	٥
أقوم بإرسال تكليفات للطلاب على شكل حقائب تعليمية إلكترونية لإنجازها وإرسالها للتقويم عن بُعد ثم إعادتها لهم.	٣,٥٥	٦
يوجد بالجامعة نظام فعال لقياس وتقويم مدى تحقق أهداف التعلم عن بُعد.	٣,٥٣	٧
يوجد نظام بالحاسب الآلي يسمح بتصحيح بعض التكليفات المنزلية وحفظها في سجل الإنجاز (بورتفوليو Portfolio) الخاص بكل طالب.	٣,٣٨	٨
من خلال خبرتي في مجال التعلم عن بُعد أرى أن أساليب التقويم المستخدمة لا تتناسب مع الأهداف المنشودة.	٢,٢٩	٩
المحور ككل	٣,٥٠	

ويتضح من جدول (١٧) أن قيم المتوسطات الحسابية الخاصة بالعبارات المتعلقة بواقع نظام التقويم المستخدم في التعلم عن بُعد بالجامعات الماليزية تراوحت بين (٢,٢٩) وَ (٣,٩٥)، أما متوسط استجابات أفراد العينة على هذا المحور ككل فقد بلغ (٣,٥٠) بمعنى أن استجاباتهم تميل إلى الموافقة بدرجة كبيرة على العبارات الواردة بالاستبانة.

كما يتبين من جدول (١٧) أن أقوى العبارات المتعلقة بواقع نظام التقويم المستخدم في التعلم عن بُعد بالجامعات الماليزية كما يرى أفراد عينة الدراسة، كانت على الترتيب كما يلي: النظام الذي استخدمه فعال في تقويم الطلاب واختبارهم الكترونيا، ويدخل ضمن تقويم الطلاب في التعلم عن بُعد تكليفات يقومون بتنفيذها

تحريرياً، وأقوم بتصحيح واجبات الطلاب وإعادتها إليهم عن بُعد، ويتم استخدام ملفات الإنجاز (بورتفوليو Portfolio) لتقويم الطلاب عن بُعد.

والنتائج السابقة تتوافق مع ما توصـــــل إليه (Howard, ٢٠٠٥; O'Reilly, ٢٠٠٥; O'Hear, ٢٠٠٦; Bird, ٢٠٠٧) من أن التعلم عن بُعد نظام فعال في تقويم الطلاب واختبارهم الكترونيا، وتصحيح واجبات الطلاب وإعادتها إليهم عن بُعد، ويستثمر ملفات الإنجاز (بورتفوليو Portfolio) لتقويم الطلاب عن بُعد بفعالية وكفاءة عالية.

بينما يتضح من جدول (١٧) أن أضعف العوامل المتعلقة بواقع نظام التقويم المستخدم في التعلم عن بُعد بالجامعات الماليزية كما يرى أفراد عينة الدراسة، كانت: أن أساليب التقويم المستخدمة في مجال التعلم عن بُعد أرى لا تتناسب مع الأهداف المنشودة.

التصور المقترح لتطبيق التعلم عن بُعد بجامعة الملك خالد:

أصبح التعلم عن بُعد وتطبيقاته المختلفة في التعليم الجامعي واقعاً عالميا لا مفر من التعامل معه، وتقع على عاتق مؤسسات التعليم العالي مسؤولية استثمار ما يتيحه من فرص، والتغلب على ما يفرضه من قيود، ولن يتم ذلك إلا من خلال البحث والدراسة العلمية؛ لنتفهم بعمق دلالاته، وأبعاده، ومبرراته، ومتطلباته المادية والبشرية، وفرص نجاحه، وعوامل فشله؛ بغية المساهمة في وضع تصور مقترح للتعليم عن بُعد قائم على أسس علمية، وقابل للتنفيذ في التعليم العالي.

والتعلم عن بُعد يؤسس على عدم اشتراط الوجود المتزامن للمتعلم مع المعلم في الموقع نفسه، وبهذا يفقد كلاً من المعلم والمتعلم خبرة التعامل المباشر مع الطرف الآخر، ومن ثم تنشأ الضرورة لأن يقوم بين المعلم والمتعلم وسيط يتيح لكليهما التعامل من بعد، وللوساطة هذه جوانب تقنية وبشرية وتنظيمية عديدة، كما يتيح التعلم عن بُعد للمتعلم اختيار وقت التعلم الذي يناسبه، دون التقيد بجداول منتظمة ومحددة سلفا، باستثناء اشتراطات التقييم، الأمر الذي يعني حضور " الجامعة" للمتعلم بدلاً من ذهابه لها في التعليم التقليدي.

مبررات التصور المقترح للأخذ بنظام التعلم عن بعد بجامعة الملك خالد:

للمملكة العربية السعودية طبيعة جغرافية مميزة، وللمواطن السعودي عقيدته، وقيمه، وثقافته المميزة – أيضاً–؛ ولذا نجد المسئولين عن التعليم العالي بالمملكة يطالبون بالبحث عن صيغ جديدة للتعليم تتلاءم وتلك المتغيرات والهوية الدينية والثقافية، ويشير الأدب التربوي إلى أن التعلم عن بُعد يعد أحد أهم تلك الصيغ التعليمية الحديثة والفعالة، وثمة العديد من المبررات للأخذ بنظام التعلم عن بُعد بالجامعات السعودية، نجملها فيما يلي:

- زيادة الإقبال على التعليم الجامعي.
- الاختلال في التوزيع الجغرافي للمؤسسات التعليمية التقليدية.
- إيصال التعليم إلى الفئات التي يصعب عليهم الالتحاق بالجامعات التقليدية.
- إيصال التعليم إلى فئات أخرى تمنعهم الظروف العائلية أو التقاليد الاجتماعية.
- الوصول إلى الفئات التي يجب عليها ملاحقة كل جديد في مجال عملها.
- ارتباطه بفلسفة التعليم المستمر؛ من أجل التعليم والتنمية ومواجهة المتطلبات والحاجات والمهارات التي تستحدث يومًا بعد يوم، وفي شتى المجالات.
- أنه يتناسب مع التقدم العلمي السريع والتراكم المعرفي الكبير الذي نعيشه هذه الأيام.
- ما أثبته البحث العلمي من أن الحاجز المكاني ليس له تأثير سلبي على مخرجات التعليم أو التحصيل العلمي.
- الأخذ بمبدأ تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية.

مبادئ التصور المقترح:

يرتكز التصور المقترح للتعلم عن بُعد بجامعة الملك خالد على مجموعة من المبادئ تميزه عن التعليم النظامي التقليدي، أمكن للباحث استخلاصها في ضوء مراجعة أدبيات المجال، والدراسات السابقة، والتجارب المتميزة، والزيارات الميدانية لثلاث جامعات ماليزية، بما يتماشى مع طبيعة المجتمع السعودي، والهوية الدينية والثقافية، نوجزها فيما يلي:

- وجود إطار هيكلي للتعلم عن بعد.
- تحديد الرسالة والأهداف العامة والأهداف الخاصة بالمؤسسة.
- تتوافر بالمؤسسات التعليمية قدر عال من الشفافية يسمح بالمراجعة الخارجية.
- تلتزم المؤسسة التعليمية بتوفير احتياجات المتعلمين، والمصادر الضرورية اللازمة لنجاهم الأكاديمي.
- إمكانية استيعاب أعداد متزيدة من المتعلمين دون زيادة في كلفة التعليم.
- استخدام إستراتيجية واضحة لبرامج التعلم عن بعد وإجراءاته.
- توافر كافة المصادر التعليمية اللازمة لتقديم المناهج بطرق متعددة.
- الفصل بين المعلم والمتعلم من حيث الزمان أو المكان أوكليهما.
- الاتصال والتفاعل بين المعلم والمتعلم بطريقة متزامنة وغير متزامنة.
- خبرات التعلم يجب أن تكون واضحة الغرض، وتركز بأحكام على المخرجات والأهداف التدريسية.
- تعتمد بيئة التعلم على حل المشكلات، بالإضافة إلى التعلم القائم على المعرفة وفق احتياجات المجتمع.
- تأمين الدعم الفني والمادي اللازم للتقنية.
- تطوير ومراجعة المناهج بصفة مستمرة.
- تطوير وتقويم أداء أعضاء هيئة التدريس في ضوء احتياجاتهم التدريبية.
- تقييم مخرجات التعلم لتطوير كافة المنظومة التعليمية.
- توفير كافة الخدمات التعليمية والإدارية للطلاب الذين يتعلمون عن بعد.

ملامح التصور المقترح:

يمتاز التعلم عن بُعد عن غيره بعدة خصائص تحدد ملامحه، من أهمها ما يلي:

- البعد المكاني بين المتعلم والمعلم: حيث يعتمد نظام التعلم عن بُعد على الفصل بين المعلم والمتعلم من حيث المكان، ومن ثم فإن دور المعلم وطبيعة أو إجراءات التفاعل بينه وبين المتعلم تختلف اختلافًا جوهريًا عن صورة التعليم التقليدي.
- التباعد المكاني بين المتعلمين وبعضهم البعض.
- اختيار الوقت المناسب للتعلم وفق ظروف المتعلم.
- استخدام وسيط أو أكثر لحمل المحتوى التعليمي إلى المتعلمين وتوزيعه عليهم.

- استخدام قناة اتصال لتيسير التفاعل بين المعلم والمتعلم ولدعم المتعلمين.
- يتم الاتصال عن بُعد بين المتعلمين والمعلم بوسائل متنوعة، ويستخدم في عملية الاتصال عن بُعد طريقة الحوار بالتليفون وجهاز كمبيوتر وشاشة عرض وأداة إلكترونية للرسم، كما لا يمكن إغفال أبسط طرق الاتصال المزدوج وأقدمها وهى اللقاء وجها لوجه والتي تنظمها بعض الجامعات استكمالا لطرق التدريس بها.
- يتميز نظام التعلم عن بُعد بأنه يتم من خلال التعلم في مجموعة واحدة أو أكثر من مجموعة، وأن التواجد في هذه المجموعات يتطلب توظيف أدوات تكنولوجية للاتصال، وذلك بهدف حدوث التفاعل المطلوب في العملية التعليمية بين المتعلم والمعلم وعناصر المنهج أو المقرر الدراسي.
- يستطيع المتعلم في نظام التعلم الجامعي عن بُعد أن يحصل على المعلومات والحقائق دون تدخل من المعلم أو الجامعة.
- تعد الوسائط التكنولوجية أدوات أساسية للتعليم عن بُعد، يعتمد عليها في تنفيذ البرامج والمناهج والمقررات؛ والهدف من توظيف هذه التقنيات هو التقليل من تكلفة التعليم؛ وبخاصة في حالة تعليم أعداد كبيرة من الطلاب. لأن الظروف الاقتصادية والاجتماعية والجغرافية قد تعوق كثيراً من الطلاب من الاستفادة من التعليم التقليدي، وبخاصة التعليم الجامعي.
- يتطلب تنفيذ برامج التعلم عن بُعد تكاليف مالية مثل إنتاج برامج الحاسب الآلي، وأشرطة الفيديو، والأجهزة والأدوات الخاصة بإعداد المواد العلمية للمناهج والمقررات الدراسية، وتكلفة الإرسال عبر محطات الأقمار الصناعية، وتكلفة تصميم نظم الاتصال التعليمي، هذا بالإضافة إلى تكلفة إعداد المواد العلمية المطبوعة، وتكلفة أعضاء هيئة التدريس والإداريين بمراكز وحدات التعلم عن بُعد، وكذلك تكلفة إنجاز الاختبارات الدورية للطلاب.
- يعد إنتاج البرامج والمناهج والمقررات الدراسية من أهم العوامل التي تحقق فعالية نظام التعلم عن بُعد، مثل: الكتب والمراجع، والمواد المطبوعة، والشرائط المسموعة، وشرائط الفيديو، والشرائح الشفافة والمعامل المنزلية.
- يعد تعرف وتحليل احتياجات أفراد المجتمع من الراغبين في الالتحاق ببرامج التعلم عن بُعد من أهم متطلبات إنتاج البرامج والمقررات الدراسية.

- من الضروري تعرف خلفيات المستفيدين من التعلم عن بُعد الثقافية، وخبـراتهم السابقة، ومستويات تعليمهم ورغباتهم التعليمية؛ لتحديد الوسائل الملائمة لهم لنقل المواد العلمية الخاصة بالمقررات الدراسية إليهم.

مكونات التصور المقترح:

يتكون التصور المقترح لتطبيق التعلم عن بُعد بجامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية من (١٠) محاور رئيسة، ويتضمن كل محور عددا من المؤشرات، وهي مرتبة وفق ما أسفرت عنه الدراسة الميدانية، نفصلها فيما يلي:

(١) مبررات استخدام التعلم عن بُعد:

- المساهمة في حل مشكلة كثرة أعداد الطلاب.
- المساهمة في حل مشكلة الطلاب في الأماكن البعيدة والنائية.
- توفير فرص التعليم المستمر للمستفيدين منه.
- إعادة تدريب وتأهيل وتنمية مهارات العاملين في المهن المختلفة.
- تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى الطلاب.
- إتاحة الفرصة للمتعلمين للعمل في أثناء تلقي تعليمهم.
- حل مشكلة نقص الكفاءات من أعضاء هيئة التدريس.
- المساهمة الفعالة في حل مشكلة الطلاب من ذوي الفئات الخاصة.
- المساهمة الإيجابية في خصوصية تعليم الفتاة بالمملكة.

(٢) نظم القبول والتسجيل:

- التسجيل آليا في المقررات التي تقدم عبر أساليب التعلم عن بُعد.
- يسمح للطلاب بالجمع بين الدراسة والعمل.
- إتاحة الفرصة للطلاب الملتحقين بعدم التفرغ الكامل للدراسة.
- السماح للطلاب بالانتساب للدراسة الجامعية وهم غير منتظمين.

(٣) مراكز ونظام الدراسة:

- تتاح الفرصة للطلاب بتلقي الدروس التعليمية من أي مكان خارج الجامعة وقت ما يشاء.
- توفير مراكز متخصصة ذي كفاءة عالية للتعليم عن بُعد بالكليات الجامعية.

- يجب أن توفر الجامعة للطلاب دورات تدريبية للتعامل مع أساليب التعلم عن بُعد.
- ينبغي أن تحدد الجامعة ساعات معلنة ومحددة للطلاب للاستفادة من مراكز التعلم عن بُعد.
- توفير برامج للتعليم عن بُعد باللغة العربية بصفة أساسية.

(٤) الدعم الفني والمادي:

- توفير الدعم المادي للبحث في مجال التعلم عن بُعد وتطويره.
- يجب أن تحث الخطط الدراسية على دعم واستخدام أساليب التعلم عن بُعد.
- توفير الأدوات والتسهيلات الفنية في مراكز التعلم عن بُعد بالجامعة اللازمة للعمل بكفاءة.
- تتوفر التغذية الراجعة للدارسين عن بُعد.
- تنظيم محاضرات للراغبين من الطلاب في أوقات محددة لتعويدهم على التعاون والتفاعل.
- العمل على تنمية الوعي لدى الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بأهمية وكفاءة التعلم عن بُعد.
- إتاحة الفرصة للمؤسسات من خارج الجامعة في دعم مراكز التعلم عن بُعد.
- تهيئة البنية التحتية اللازمة للتعلم عن بُعد بالقاعات الدراسية.
- الاستفادة من البنية التحتية المتوفرة بجامعة الملك خالد (مثل: مركز التعليم والتدريب الإلكتروني، أنظمة إدارة المقررات والتعلم عبر الشبكات، المعامل والأجهزة والمواد التعليمية المتوفرة بالجامعة، ...).

(٥) أساليب تدريب أعضاء هيئة التدريس:

- إعداد خطة بالجامعة لتدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام التعلم عن بُعد.
- عمل محاضرات لنشر ثقافة التعلم عن بُعد وطرق استخدامه بين أعضاء هيئة التدريس.
- وضع المقررات التي يقوم عضو هيئة التدريس بتدريسها عن بُعد في الحسبان عند وضع جداول الطلاب.

- عمل دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس لإتقان مهارات استخدام التعلم عن بُعد.
- تشجيع الجامعة لأعضاء هيئة التدريس على استخدام أساليب لتعليم عن بُعد.
- تدريب أعضاء هيئة التدريس على تصميم وإنتاج المواد التعليمية اللازمة للتعلم عن بُعد.
- يجب أن تراعي الجامعة العبء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس الذين يستخدمون التعلم عن بُعد.

(٦) فاعلية التعلم عن بُعد وكفاءته:

- يجب أن يسهم استخدام أساليب التعلم عن بُعد في زيادة فاعلية وكفاءة العملية التعليمية.
- إتاحة الفرص لاستخدام قواعد البيانات والشبكات المحلية والعالمية في عمليتي التعليم والتعلم.
- إتاحة الفرصة للدارسين عن بُعد في التعلم كل حسب سرعته وخلفيته وقدرته.
- تشكيل فريق متخصص بالجامعة لمتابعة تفعيل أساليب التعلم عن بُعد وتقويمه.
- ضرورة أن تتبنى الجامعة معايير الجودة العالمية للمقررات الدراسية للتعلم عن بُعد.

(٧) تصميم وإنتاج البرمجيات والمواد التعليمية:

- إتاحة الفرصة لأعضاء هيئة في إثراء المواقع الإلكترونية بالملاحظات والدروس النموذجية.
- تكوين مركز متخصص بالجامعة لإنتاج البرمجيات والمصادر التعليمية.
- يراعى في البرامج المعدة للتعليم عن بُعد المرونة والتنوع وسهولة التطوير.
- تصميم المقررات في التعلم عن بُعد في ضوء تحليل احتياجات المتعلمين ومتطلبات كل مقرر.
- مشاركة أعضاء هيئة التدريس في تصميم المقررات الدراسية وتطويرها للتعليم عن بُعد.
- يمكن الاستعانة ببرمجيات جاهزة تم تطويرها خارج الجامعة.
- يمكن الاستفادة بتبادل البرمجيات التعليمية بين الجامعات المختلفة.

(٨) الوسائط التعليمية:

- استخدام أساليب الاتصال غير المتزامن- البريد إلكتروني والمنتديات - بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب.
- توفير شبكة الانترنت في مكاتب أعضاء هيئة التدريس بالجامعة.
- إتاحة الفرصة كي يستفيد الدارسون عن بُعد من المعامل والمختبرات داخل الجامعة.
- استخدام أساليب الاتصال المتزامن - صوت وصورة وحركة ونص - بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب.
- ربط الجامعات والكليات والأقسام بشبكة داخلية ذات كفاءة عالية.
- التعاقد مع مؤسسات متخصصة لصيانة وتشغيل مراكز التعلم عن بُعد بالجامعة.
- توفير قواعد معلومات واسعة بالجامعة.
- إعداد البنية التحتية التي تسمح بنقل حزم المعلومات الكبيرة مثل: الوسائط المتعددة, والفيديو, والمحاضرات, والندوات, وغيرها.
- توفير أجهزة حاسبات جديدة ومتطورة بمراكز التعلم عن بُعد.
- ربط المعامل والمختبرات بقواعد المعلومات عبر شبكة الانترنت.
- إتاحة الفرصة للاتصال الكترونيا بين الطلاب أنفسهم.
- إتاحة الفرصة للاتصال الكترونيا بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة.
- توفير إمكانات التعلم عن بُعد في جميع القاعات الدراسية.

(٩) أساليب وأنشطة التعليم والتعلم:

- توفير طرق وأساليب تعلم عن بُعد متنوعة تتناسب مع تنوع الطلاب واختلاف قدراتهم.
- الاستفادة من الوسائل التعليمية المختلفة والمناسبة للعديد من الطلاب.
- توفير أنشطة تعليمية تعلمية متنوعة، وأدوات متعددة تمكن الطالب من تحقيق التعلم المطلوب بما يناسبه.

(١٠) نظام التقويم:

- استخدام نظام إلكتروني فعال لتقويم الطلاب واختبارهم
- الاهتمام بالتكليفات التحريرية التي يقوم بها الطلاب عن بعد ووضعها ضمن التقويم.
- ضرورة أن يقوم عضو هيئة التدريس بتصحيح واجبات الطلاب وإعادتها إليهم عن بُعد.
- توظيف ملفات الإنجاز (بورتفوليو Portfolio) في تقويم الطلاب عن بُعد.
- السماح بتقويم مراكز التعلم عن بُعد من قبل هيئات الجودة والاعتماد الأكاديمي.
- إرسال تكليفات للطلاب على شكل حقائب تعليمية إلكترونية إنجازها وإرسالها للتقويم عن بُعد ثم إعادتها لهم.
- توفير نظام فعال بالجامعة لقياس وتقويم مدى تحقق أهداف التعلم عن بُعد.
- توفير نظام آلي يسمح بتصحيح بعض التكليفات المنزلية وحفظها في سجل الإنجاز الخاص بكل طالب.

وختاماً، فإن الدراسة الحالية حاولت الاستفادة من التجربة الماليزية في مجال تطبيقات التعلم الجامعي عن بعد، وبحث مدى إمكانية تطبيقها في جامعة الملك خالد كنموذج يمكن أن يحتذى به في التعليم الجامعي بالمملكة العربية السعودية، ايماناً من الباحث بأنه يمكن تشييد بنية متينة للتعليم الجامعي في المملكة تأخذ في الحسبان متطلبات مجتمعها وثقافته الإسلامية العريقة، وفي الوقت نفسه تحاكي منظمة التعليم العالي العالمية، ومستفيداً من المقومات والإمكانات المتاحة بالجامعة، حيث يرى الباحث أن التعلم الجامعي عن بُعد بمختلف أشكاله وأساليبه يعد وسلة فعالة لتحقيق التنمية، ومواجهة التحديات والمشكلات المتزايدة.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- استيتية، دلال ملحس (٢٠٠٥): التحديات التي تواجه مؤسسات التعليم العالي: رؤى مستقبلية، دراسات وأبحاث الملتقى الثاني للتربية والتعليم "التعليم العالي: رؤى مستقبلية"، بيروت: مؤسسة الفكر العربي، ٢٤-٢٧ شعبان ١٤٢٦هـ، الموافق ٢٨ سبتمبر إلى ١ أكتوبر، ص ص: ٨٥٤- ٨٦٥.

- البحراني، كاظم مهدي (٢٠٠٥): التعلم عن بُعد – نمط جديد للتعليم العالي (تجربة جامعة الكويت)، الكويت: أمانة لجنة مسئولي التعلم عن بُعد بجامعات ومؤسسات التعليم العالي بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، مركز التعليم عن بُعد.

- بديوي، رزق منصور محمد (٢٠٠٨): دور التعليم الجامعي المفتوح في تلبية احتياجات التنمية المحلية بسيناء – دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية بالزقازيق، جامعة الزقازيق، العدد ٦٠، ص ص: ٦٥- ١٢٤.

- بيتس، دبليو طوني؛ بول، غاري (٢٠٠٦): التعليم الفعال بالتكنولوجيا في مراحل التعليم العالي- أسس النجاح، ترجمة: إبراهيم يحيى الشهابي، ومراجعة عبد المطلب يونس جابر، الرياض: مكتبة العبيكان.

- حجي، أحمد إسماعيل (٢٠٠٣): التعليم الجامعي المفتوح عن بُعد- من التعليم بالمراسلة إلى الجامعة الافتراضية_ مدخل إلى علم تعليم الراشدين المقارن، القاهرة: عالم الكتب.

- حميش، عبد الحق (٢٠٠٥): التعلم عن بُعد: تجربة الجامعات الإسلامية المفتوحة، دراسات وأبحاث الملتقى الثاني للتربية والتعليم "التعليم العالي: رؤى مستقبلية"، بيروت: مؤسسة الفكر العربي، ٢٤-٢٧ شعبان ١٤٢٦هـ، الموافق ٢٨ سبتمبر إلى١ أكتوبر، ص ص: ٨٩٩- ٩١٤.

- الخالدي، مريم (٢٠٠٥): التعليم العالي: رؤى مستقبلية، دراسات وأبحاث الملتقى الثاني للتربية والتعليم "التعليم العالي: رؤى مستقبلية"، بيروت: مؤسسة

الفكر العربي، ٢٤-٢٧ شعبان ١٤٢٦هـ، الموافق ٢٨ سبتمبر إلى ١ أكتوبر، ص ص: ٩٤٦-٩٥٢.

- الدباسي، صالح مبارك محمد (٢٠٠٥): التعلم عن بُعد، الكويت: أمانة لجنة مسئولي التعلم عن بُعد بجامعات ومؤسسات التعليم العالي بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، مركز التعلم عن بُعد.
- الروائف، هيا بنت سعد عبد الله (٢٠٠٢): تعليم الكبار والتعليم المستمر: المفهوم .. الخصائص .. التطبيقات، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- سعدون، سعدون عبد الهادي (٢٠٠٥): الأفاق المستقبلية للجامعة المفتوحة والتعلم عن بُعد في الوطن العربي، دراسات وأبحاث الملتقى الثاني للتربية والتعليم "التعليم العالي: رؤى مستقبلية"، بيروت: مؤسسة الفكر العربي، ٢٤-٢٧ شعبان ١٤٢٦هـ، الموافق ٢٨ سبتمبر إلى ١ أكتوبر، ص ص: ٩٣١-٩٣٦.
- عامر، طارق عبد الرءوف (٢٠٠٧): التعلم عن بُعد والتعليم المفتوح، عمان - الأردن: دار اليازوري.
- عزمي، نبيل جاد (٢٠٠٢): تقييم فاعلية وكفاءة استخدام شبكة الإنترنت في التعلم عن بُعد واتجاهات التربويين نحوها، المؤتمر القومي السنوي التاسع (العربي الأول) لمركز تطوير التعليم الجامعي، "التعليم الجامعي العربي عن بُعد: رؤية مستقبلية"، ١٧-١٨ ديسمبر، جامعة عين شمس، الجزء الثاني، ص ص ٢٤٤-٢٩٥.
- عفيفي، صديق محمد (٢٠٠٢): التعلم عن بُعد وحل مشكلات التعليم في مصر، مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس، المؤتمر القومي السنوي التاسع (العربي الأول)، "التعليم الجامعي العربي عن بُعد: رؤية مستقبلية"، ١٧-١٨ ديسمبر، الجزء الأول، ص ص: ٥٩-٦٨.
- عفيفي، محمد يوسف أحمد (٢٠٠٥): البعد الغائب في التعلم عن بُعد، الكويت: أمانة لجنة مسئولي التعلم عن بُعد بجامعات ومؤسسات التعليم العالي بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، مركز التعلم عن بُعد.

- العلي، أحمد عبد الله (٢٠٠٥): التعلم عن بُعد، القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- عليمات، صالح ناصر (٢٠٠٢): التعليم الجامعي عن بُعد: المعيقات والتطلعات المستقبلية، مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس، " المؤتمر القومي السنوي التاسع (العربي الأول)، التعليم الجامعي العربي عن بُعد: رؤية مستقبلية"، ١٧-١٨ ديسمبر، الجزء الأول، ص ص: ٤٩-٥٨.
- غاريسون، ر. ؛ أندرسون، نيري (٢٠٠٦): التعليم الإلكتروني في القرن الحادي والعشرين – إطار عمل للبحث والتطبيق، ترجمة: محمد رضوان الأبرش، ومراجعة حسني عبد الغني المحتسب، الرياض: مكتبة العبيكان.
- فرجاني، نادر (١٩٩٨): "في مسألة التعليم عن بعد، والتعليم متعدد القنوات في البلدان العربية وضرورة تغيير النسق التعليمي استجابة لتطور الثقافات الحديثة"، الندوة الدولية للتعليم عن بعد، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ص ١٤.
- محمد، سليمان عبد ربه؛ الحسيني، عزة أحمد محمد (٢٠٠٢): الجامعة الافتراضية: تصور مقترح للتعليم الجامعي عن بُعد في الوطن العربي على ضوء بعض التجارب الأجنبية، مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس، المؤتمر القومي السنوي التاسع (العربي الأول)، "التعليم الجامعي العربي عن بُعد: رؤية مستقبلية"، ١٧-١٨ ديسمبر، ص ص: ١٧٤-٢٤٢.
- مدني، محمد عطا (٢٠٠٦): التعلم من بعد، أهدافه وأسسه وتطبيقاته العملية، الطبعة الأولى، عمان، الأردن: دار المسيرة.
- مركز تطوير التعليم الجامعي (٢٠٠٢): توصيات المؤتمر القومي السنوي التاسع (العربي الأول)، "التعليم الجامعي العربي عن بُعد: رؤية مستقبلية"، ١٧-١٨ ديسمبر، جامعة عين شمس، الجزء الثاني، ص ص: ٤٨٣-٤٨٧.

- نشوان، يعقوب حسين (١٩٩٨): واقع التعليم عن بُعد في البلاد العربية- دراسة تحليلية، الندوة الدولية لتعليم عن بُعد، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- نصر، محمد علي (٢٠٠٢): التعلم الجامعي عن بُعد على المستويين المحلي والدولي: رؤية مستقبلية لتفعيله في مصر، مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس، المؤتمر القومي السنوي التاسع (العربي الأول)، "التعليم الجامعي العربي عن بُعد: رؤية مستقبلية"، ١٧-١٨ ديسمبر، الجزء الأول، ص ص: ١٠٩-١٣٣.
- الهادي، محمد محمد (٢٠٠٥): التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- وزارة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية (١٤٢٤هـ): خطاب معالي وزير التعليم العالي رقم ٤٣٢/أ وتاريخ ١٤٢٤/٢/١٣ هـ بشأن عرض الدراسة التي أعدت بعنوان (الانتساب هو الحل لأزمة القبول الجامعي، ومحنة الشباب) على مجلس التعليم العالي.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- ADEC Guiding Principles for Distance Learning (٢٠٠٢). Retrieved February ١٧, ٢٠٠٩ from: *http://www.adec.edu/admin/papers/distance-learning_principles.html*
- American Psychological Association (٢٠٠٢). Principles of Good Practice in Distance Education and Their Application to Professional Education and Training in Psychology, Report of the Task Force on Distance Education and Training in Professional Psychology, June.
- Betz, M. K. (٢٠٠٥). Book Review: Distance Education: A Systems View, *Int'l J. of Information and Communication Technology Education*, ١(٤), ٧٠-٧٢, Oct-Dec.
- Bird, L. (٢٠٠٧). The ٣ 'C' design model for networked collaborative e-learning: a tool for novice designers, *Innovations in Education and Teaching International*, ٤٤(٢), May, pp.١٥٣-١٦٧
- Biz, Ed. (٢٠٠٧) . New Tech for the Virtual Classroom, *Technology*, January/ February.
- Chen, D. & Guo, W. Y. (٢٠٠٥). Distance Learning in China, Journal of Distance Education Technologies,٣(٤), Pp ١-٥, October-December.

- Clarke, A. (٢٠٠٧a). E-learning-a long term investment, *Adults Learning*, April.
- Clarke, A. (٢٠٠٧b). The Future of e-learning, *Adults Learning*, March.
- Downes, S. (٢٠٠٦). Learning Networks and Connective Knowledge. *IT Forum*. Retrieved on Oct. ١١, ٢٠٠٨ from: *http://it.coe.uga.edu/itforum/Previous.html*
- Eaton, J. S. (٢٠٠١). Distance Learning: Academic and Political Challenges for Higher Education Accreditation, CHEA Monograph Series٢٠٠١,No١,Pp١-٢١.
- Echard, R. D. & Berge, Z. L (٢٠٠٨).Quality Management Builds Solid e-training ,Turkish Online Journal of Distance Education-TOJDE July,٢٠٠٨،٩(٣),pp١٢-١٨.
- Evans, S. and Douglas, G. (٢٠٠٨). E-Learning and Blindness: A Comparative Study of the Quality of an E-Learning Experience, *Journal of Visual impairment & Blindness*, February ٧٧, ©٢٠٠٨ AFB, All Rights Reserved
- Greenberg, A & Austin-Li,S. (٢٠٠٥).Best Practices for Video-and Collaboration-Based Distance Education in China, Opportunities for Distance Learning and Training Programs Within and Across the Great Wall,Pp١-٢١.
- Han, J. (٢٠٠٨). What's New in Distance Learning, Retrieved Feb ١٦, ٢٠٠٩ From: *www.msmmyc.edu/special/distancelearning/ What's NewSpring ٢٠٠٨.pdf.*
- Heeger, G. A (٢٠٠٧). A close Look AT Distance Learning ,Distance Learning Today, January, ١(١), P٤.
- Hodgins, H. W. (٢٠٠٠). Into the future: A vision paper. *Commission on Technology and Adult Learning*. Retrieved Dec ٢٠, ٢٠٠٨ from: http://www.*learnativity. com/ download/MP٧.PDF on ٦/١٢/٢٠٠٧*
- Holmberg, B. (١٩٩٠). Perspective of Research on Distance Education. ٢nd edn. Zentrales Institute Fur Fernstudien- forschung. Hagen.
- Howard, C.(٢٠٠٥). Encyclopedia of distance learning. Hershey, Pa. Idea Group Reference.
- Januin, J. (٢٠٠٧). Exploring Readiness for Language Learning Autonomy among Distance Learners in Sabah, Malaysia, Asian Journal of Distance Education, ٥(١). Pp١٦-٢٦.

- Kato, H. & Wong, S-Y.(١٩٩٣).Distance Education in Asia the Pacific: Country Papers, A study conducted by the national institute of multimedia education, Japan, vol. ١ (Australia), UNESCO,١٩٩٣.
- Levine, S. Joseph. (٢٠٠٥) . Making distance education work: understanding learning and learns at a distance. Okemos, Mich. Learner Associates.net.
- Lyon, L. (٢٠٠٨). Spa Management Distance Learning, Press Release.
- O'Hear, S. (٢٠٠٦). *e-learning ٢,٠ - how Web technologies are shaping education. Read/Write Web*. Retrieved May ١٢, ٢٠٠٨: *http://www.readwriteweb.com/archives/e-learn-ing_ ٢٠.php*
- O'Reilly, T. (٢٠٠٥). What Is Web ٢,٠: *Design Patterns and Business Models for the Next Generation of Software*. May ١٢, ٢٠٠٨: *http://www.oreillynet.com/pub/a/oreilly/ tim/news/٢٠٠٥/٠٩/٣٠/what-is-web- ٢٠.html on ٢/٠٢/٢٠٠٧*.
- Open University Malaysia (٢٠٠٩). University for All, Retrieved February ١٧, ٢٠٠٩ from: *http://www.oum.edu.my/portal/ index.php*
- Orivel, F. (١٩٩٦). Economic Evaluation of Distance Education, In: Plomp. T& Ely, D.P. (Eds) International Encyclopedia of Educational Technology, Great Britain: Pergamon. ٢nd. Edition, Pp. ٣٢٠-٣٢٦
- Peak, D., & Berge, Z. (٢٠٠٦). Evaluation and e-Learning. *Turkish Online Journal of Distance Education*, ٧(١), Pp ١٢٤-١٣١.
- Principles of Good Practice (٢٠٠٩). Transparency by Design: Principles of Good Practice for Higher Education Institutions Serving Adults at a Distance, Retrieved February ١, ٢٠٠٩ from: *http://presidentsforum.Excelsior. edu/images/Principle*
- Roberts, G. (٢٠٠٥). *Technology and learning expectations of the Net Generation. In Educating the Net Generation*, eds. D. Oblinger and J. Oblinger, ٣,١-٣,٧. Boulder, CO: EDUCAUSE. Retrieved May ١٢, ٢٠٠٨*: http://www.edu-cause.edu/Educatingthe.*
- Rogers, P. C., Liddle, S. W., & Allen, C. (٢٠٠٧). Moving from E-Learning ١,٠ to E-Learning ٢,٠: A global community learning platform. *Presented at the ١١th Annual Global Chinese Conference on Computers in Education*, Guanzhou, China.
- Ruth, S & Shi, M. (٢٠٠١). Distance Learning in Developing Countries: Is Anyone Measuring Cost-Benefits?, Technologies, May/June, Pp ٣٥-٣٨.

- Sahin, Y. G., & Balta, S.(٢٠٠٧). Distance Education Techniques to assist skills of Tourist Guides. *Educational Technology & Society*, ١٠(٢), ٢١٣-٢٢٤.
- Schreiber, D. A. & Berge, Z. L. (٢٠٠٩). Distance Training: How Innovative Organizations are Using Technology to Maximize Learning and Meet Business Objectives, Washington DC. Pp ١ – ٩.
- Sethy, S. S. (٢٠٠٨). Distance Education In The Age of Globalization: An Overwhelming Desire towards Learning, Turkish Online Journal of Distance Education-TOJDE July, ٩(٣), Pp ١٩-٢٨.
- Shehabat, I.; Mahdi, S. and Khoualdi, K. (٢٠٠٨) e-learning as a knowledge management approach for intellectual capital utilization, *Turkish Online Journal of Distance Education-TOJDE*, January, ISSN ١٣٠٢-٦٤٨٨, ٩(١), Pp ٢٠٥-٢١٦.
- Simonson, M (٢٠٠٦) . Teaching and learning at a distance: foundations of distance education. Upper Saddle River, N.J. Pearson/Merrill Prentice Hall.
- Simonson, M.(٢٠٠٧). Evaluation And Distance, Education - Five Steps, *The Quarterly Review of Distance Education*, ٨(٣), Pp vii–ix .
- Stewart, S; MacIntyre, W.; Galea, V. & Steel, C. (٢٠٠٧). Enhancing Problem-Based Learning Designs with a Single E-Learning Scaffolding Tool: Two case studies using Challenge FRAP, *Interactive Learning Environments*, ١٥(١), April, ٧٧ –٩١
- The National Education Association (NEA). (٢٠٠٠a). *A Survey of Traditional and Distance Learning Higher Education Members*, NW · Washington, DC ٢٠٠٣٦, Retrieved February ٢, ٢٠٠٩ from: *www.nea.org/he*
- The National Education Association (NEA). (٢٠٠٠b). *Quality on line, Prepared by: The institute for higher education policy*, NW · Washington, DC ٢٠٠٣٦ Retrieved May ١٢, ٢٠٠٨; *www.nea.org/he*
- The National Education Association (NEA). (٢٠٠١). *Focus on Distance Education*, Update, ٧(٢), March, Retrieved May ١٢, ٢٠٠٨: *www.westga.edu/~distance/ojdla/spring٧١/schifter٧١.html*
- Tse, M.; and Chan, M. (٢٠٠٧). The Use of Health Technology and Information: E-Learning Technological Approach, Cyber psychology & Behavior. ١٠(٦), Retrieved May ١٢, ٢٠٠٨: www.elections.gov.hk/elections/legco٢٠٠٤/english/nom */files/nom_fc_eng.txt*
- United Nations Educational Scientific and Cultural Organization (UNESCO ٢٠٠٥) .Education - Higher Education Open and Distance Learning. *http://portal.unesco. org/ education/en/ev .php*

- Wilson, T. (٢٠٠٨). New Way of Mediating Learning: Investigating the implications of adopting open educational resources for tertiary education at an institution in the united kingdom as compared to one in south Africa, International Review of Research in Open and Distance Learning.٩(١), Pp ١-١٩.

ثالثاً: مواقع الشبكة العالمية:

- *http://web.worldbank.org/wbsite/external/countries/eastasiapacificext/*
- *http://portal.unesco.org/education/en/ev.php-url_id=٢٢٢٠٦&url_do=do_topic&urlsection=٢٠١.html*
- *www.newsweekshowcase.com/distance-learning/ask-the-experts.php*
- *www.wfi.fr/volterre/distancelearning.html*
- *www.digitallearning.in/jan٠٦/soundschool.asp*
- *www.unescobkk.org/index.php?id=١٤٥٠*
- *www.teachingenglish.org.uk/talk/questions/distance-learning*
- *http://portal.unesco.org/education/en/ev.php-url_id=٤٢٨٤٦&url_do=do_topic&_urlsection=٢٠١.html*